

Recievd at: 2024-01-31 Accepted at: 2024-04-07 Available online: 2024-05-23

مدرسة سان مارك بالإسكندرية دراسة أثرية معمارية

***Sn. Mark's School, Alexandria An historical, archaeological, and architectural study***

روضة عبد الرازق البحيري

مدرس الآثار الإسلامية بكلية الآداب جامعه كفر الشيخ (مصر)

**Roudah abdelrazek Elbherey**

Lecturer of Islamic Archeology at Faculty of Art, Kafr El-Sheikh University(Egypt)

[roudah.elbherey@gmail.com](mailto:roudah.elbherey@gmail.com)**المخلص:**

تعد المدارس الأجنبية في مصر من أهم الظواهر التاريخية، حيث كانت مصر قبل عام (١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م) عملت لجذب الجاليات الأجنبية وبخاصة بعد بداية عصر النهضة الشاملة التي عمت البلاد في عهد محمد علي والذي شهد دوراً مهماً للجالية الفرنسية في مصر على مختلف الأصعدة والتي ظهرت بشدة في عصر الخديوي إسماعيل والذي يمثل بداية ظهور للإرساليات المسيحية الأجنبية بصفة عامة والفرنسية بشكل خاص وكانت أهدافها دينية ووطنية وسياسية، فكان الهدف الديني يمثل التنصير والدعوة للمذهب الكاثوليكي، أما الطائفي فكان يعمل على إمداد الجالية الفرنسية بكل ما يتصل بثقافة بلاده، أما الهدف السياسي فهو الذي كانت تسعى لتحقيقه متمثلة في الدعاية السياسية لسياسة الدولة الفرنسية.

وكانت هذه الأسباب بداية لإنشاء مدارس في جميع أرجاء مصر، وستحدث في هذا البحث عن مدرسة سان مارك الموجودة بالإسكندرية بحي الشاطبي على شارع بورسعيد والتي شُيّدت في عهد الملك فؤاد سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٢٨ م والتي تم بناؤها على خمسة وثلاثين ألف متر مربع، وهي آخر مدرسة أنشأتها الفرير في مصر وعُدت من أكبر مدارسها، وسوف أقوم بدراسة تاريخية للمدارس الأجنبية في مقدمة البحث يليها دراسة أثرية معمارية لمبنى المدرسة والكنيسة.

**الكلمات الدالة:** مدرسة؛ كنيسة؛ الفرير.

**Abstract:**

Foreign schools are in Egypt, One of the most important historical phenomena, where Egypt was. A year ago (1299/1882). Two points about the determination of foreign communities, especially after the beginning of the comprehensive Renaissance that pervaded the country under Muhammad Ali. Which has seen an important role for the French community in Egypt at various levels and which has emerged heavily in the era of Khadiwi Ismail, which marks the beginning of the emergence of Christian missionaries, Foreign in general and French in particular, with religious, sectarian, and political objectives, The religious objective was to preach and advocate Catholic doctrine. The sectarian community was endeavoring to provide the French community with everything related to his country's culture, The political objective it had pursued was the political propaganda of French State policy.

One of the results of these reasons was the beginning of the establishment of schools throughout Egypt. In this search, we will talk about the St. Mark School in Alexandria in the Shatibi neighborhood on the sea, which, under King Fouad, saw a year of a thousand, three hundred and 64 Hijri 1928, built on an area of thirty-five thousand square meters, the last school established by Al-Farair in Egypt and promised to be one of its largest schools.

**Key words:** School; church; Freres.

## المقدمة:

تُعد الحملة الفرنسية على مصر هي النافذة التي جذبت أنظار العالم إلى أهمية مصر، وكانت الأساس الذي بنى عليه محمد علي باشا دولته، حيث استعان بالخبراء المتخصصين في مختلف المجالات، بالإضافة إلى الوكلاء الأجانب لتسويق المنتجات المصرية في الخارج، وهكذا كانت تلك بداية تكون الجاليات الأجنبية في مصر في العصر الحديث<sup>١</sup>.

كان يوجد بمصر عدد كبير من الجاليات الأجنبية من جنسيات مختلفة، وكان من أهم الجاليات التي تركت أثراً في مصر هي الجالية الفرنسية والإنجليزية والألمانية والأرمنية<sup>٢</sup>.

شهدت مصر تحولات كبيرة في أعقاب الاحتلال العسكري البريطاني للبلاد في عام (١٢٩٩هـ/١٨٨٢)، وهي مرحلة مهمة في التاريخ الحديث والتي شهدت أحداثاً سياسية وعسكرية أثرت على الوضع الداخلي في مصر في مختلف النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية<sup>٣</sup>.

وقد ساعد على توافد الأجانب في مصر مجموعة من عناصر الطرد والجذب فتمثلت أهم عناصر الطرد من أوروبا بالظروف الاقتصادية السيئة، أما بالنسبة لعوامل الجذب التي توافرت في مصر، فكان العامل الأول والأساسي هو توافر الأمن والاستقرار والتسامح الديني، فضلاً عن اعتماد محمد علي عليهم إلى حد كبير في إصلاح شؤون البلاد، بالإضافة إلى الامتيازات الأجنبية التي كانت من أهم عوامل الجذب للأجانب<sup>٤</sup>.

ولذلك كانت مصر قبل عام ١٨٨٢ م موطناً لجذب الجاليات الأجنبية؛ وذلك في أعقاب النهضة الشاملة التي دعمت البلاد علي يد الأسرة العلوية خلال القرن التاسع عشر، والذي شهد دوراً ملموساً للجالية الفرنسية في مصر على مختلف الأصعدة، والتي ظهرت ثمارها جلية في عهد الخديوي إسماعيل فحضيت الجالية الفرنسية وضعاً مميزاً داخل المجتمع المصري إلى أن احتلت بريطانيا-عدو فرنسا التقليدي-مصر<sup>٥</sup>.

توجد رابطة تاريخية بين مصر وفرنسا تعود إلى القرن السادس عشر وكان مصدر هذه الرابطة هي الجالية الفرنسية التي توطنت مصر في ذلك الوقت، وعلى الرغم من القلة العددية للجالية، إلا أنها استطاعت أن تعيش في مصر بمقتضى نظام الامتيازات الأجنبية، التي شجعت التجار الفرنسيين على القدوم إلى مصر

<sup>١</sup> أحمد، نبيل عبد الحميد سيد، الأجانب وأثرهم في المجتمع المصري من سنة ١٨٨٢م إلى سنة ١٩٢٢م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م، ٢-٤.

<sup>٢</sup> محمد، أحمد على غباشي، "الاسهامات الثقافية لبعض الجاليات الأجنبية في مصر من حكم محمد علي وحتى قيام الحرب العالمية الأولى ١٨٠٥-١٩١٤م"، بحث منشور في المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، كلية سياحة وفنادق/ جامعة الفيوم، مج. ١٢، ع. ٣ مارس ٢٠١٨م، ٢٨. <https://dx.doi.org/10.21608/jihtha.2018.31485>

<sup>٣</sup> سيف الدين، نوريس محمد، الجالية الفرنسية في مصر ١٨٨٢-١٩٥٦م، ع. ٨٦، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ١٣.

<sup>٤</sup> زكي، إبراهيم، الحالة المادية والتطور الحكومي والاجتماعي في عهدي الحملة الفرنسية ومحمد علي، (د.ت)، ٤٦.

<sup>٥</sup> سولييه، روبر، مصر ولع فرنسي، ترجمة: لطيف فرج، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م، ١٣.

وممارسة تجارة الترانزيت؛ وذلك عن طريق نقل بضائع الشرق والهند إلى أوروبا عبر الأراضي والموانئ المصرية<sup>٦</sup>.

وكانت الجالية الفرنسية، تعد من أهم الجاليات الأوروبية التي استقرت على أرض مصر في عصرها الحديث؛ وذلك مع تولي محمد علي باشا الحكم مصر عام ١٨٠٥ ميلادياً، حيث تعلق عقل محمد علي بفرنسا، ونابليون<sup>٧</sup> وانتصاراته التي وصلت إلى عنان السماء، أدرك محمد علي حاجة مصر الشديدة إلى التحديث، وعمل تغييرات جذرية في البلاد، ولم يكن ليتحقق ذلك إلا بالعلم؛ لذلك اعتمد الباشا على وسيلتين لتحقيق ذلك الهدف<sup>٨</sup>.

### ١. إنشاء المدارس الحديثة:

كانت توجد ثلاثة أهداف للإرساليات المسيحية الأجنبية بصفة عامة والفرنسية بصفة خاصة وهي أهداف دينية وطائفية وسياسية:

الهدف الديني ويتمثل في التنصير ونشر المذاهب المختلفة، والهدف الطائفي الذي يعمل على إمداد الجالية التابعة لدولة الإرسالية بكل ما يتصل بثقافة هذه الدولة، أما الهدف السياسي الذي تسعى الإرسالية إلى تحقيقه فيتمثل في الدعاية لسياسة الدولة الوافدة منها تلك الإرسالية.

لقد كانت الإرسالية الكاثوليكية في مصر من أكبر وأكثر الإرساليات الأجنبية عدداً وهي في معظمها فرنسية والأقلية إيطالية<sup>٩</sup>، وقد انقسمت الإرساليات الفرنسية إلى ثلاث وهي الفيرير<sup>١٠</sup>، الراهبات<sup>١١</sup>، الجزويت<sup>١٢</sup>.

<sup>٦</sup> سيف الدين، الجالية الفرنسية في مصر، ١٩.

<sup>٧</sup> هو قائد عسكري وسياسي فرنسي إيطالي الأصل بزغ نجمه خلال أحداث الثورة الفرنسية وقاد عدة حملات عسكرية ناجحة ضد أعداء فرنسا خلال حروبها الثورية حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر بصفته قنصلاً عاماً، ثم بصفته إمبراطوراً في العقد الأول من القرن التاسع عشر، حيث كان لأعماله وتنظيماته تأثير كبير على السياسة الأوروبية، هيمن نابليون على الشؤون الأوروبية والدولية خلال فترة حكمه وقاد فرنسا في سلسلة انتصارات مبهرة على القوى العسكرية الحليفة التي قامت في وجهه فيما عرف بالحرب النابليونية، وبنى إمبراطورية كبيرة سيطرت على معظم أنحاء أوروبا القارية حتى سنة ١٨١٥م عندما سقطت وتفككت، وقد قاد حملة على مصر سنة ١٧٩٨م بجيش قوامه ٣٦ ألف مقاتل بهدف حماية المصالح الفرنسية واستمرت الحملة ثلاث سنوات انتهت بهزيمة الفرنسيين سنة ١٨٠١م، سوليه، مصر ولع فرنسي، ٢٦.

<sup>٨</sup> ذكي، الحالة المالية والتطور الحكومي والاجتماعي، ج.٢، ١٨١.

<sup>٩</sup> سيف الدين، الجالية الفرنسية في مصر، ٩٥.

<sup>١٠</sup> هي مدارس كاثوليكية أنشئت سنة (١٢٧٥هـ/١٨٥٨م)، وقد قام سعيد باشا بإهداء أرضها إلى الأخوة الرهبان الذين أسسوها وقد تخرج منها العديد من المشاهير وزعماء الأمة وقد استقبلت المدرسة حين إنشائها كلاً من أبناء الفقراء والأغنياء على حد سواء، وفي سنة (١٢٦٢هـ/١٨٦٤م)، أرسل إليها الخديوي إسماعيل ١٢ من شباب أسرة محمد علي بهدف إعدادهم لشغل بعض الوظائف الرئيسية في الدولة سلامة، جرجس، تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٦٣م، ٦٧.

<sup>١١</sup> مدارس الراهبات تعددت إرساليات الفرنسية في مصر وهي: راهبات الزراعي الصالح، راهبات الميردي ديو، راهبات نوتردام (سيده الرسل)، راهبات قلب يسوع، راهبات المحبة للقديس منصور دي بول؛ سيف الدين، الجالية الفرنسية في مصر، ١٤٣.

أصدر محمد علي أمراً عام (١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م) إلى نجيب أفندي قبو كتحدا<sup>١٣</sup> بالآستانة يكلفه في باختيار أساتذة يجيدون اللغتين التركية والفرنسية للتدريس في المدارس الفرنسية، الحديثة<sup>١٤</sup>، وفي عام ١٨٣٧م قرر محمد علي إنشاء ٥٠ مدرسة تغطي أنحاء القطر المصري، منها أربعة في القاهرة وواحدة في الإسكندرية، والباقي في الأقاليم<sup>١٥</sup>، هذا بالإضافة إلى مدرسة تجهيزية، وكان التعليم في هذه المدارس قائم على نمط المدارس الفرنسية ونظامها، حيث اعتمدت بعض المدارس الحكومية المصرية على تدريس مناهج فرنسية، أو التدريس باللغة الفرنسية، ويرجع السبب في ذلك إلى اعتماد النظام التعليمي المصري في العصر الحديث ومنذ إدخاله على يد محمد علي باشا علي النظم والمنهجية الفرنسية، وحتى في إرسال البعثات العلمية النظام الداخلي بدون مصاريف وتخصص للتلاميذ مرتبات شهرية بالإضافة إلى الملابس<sup>١٦</sup>. مع انسجام محمد علي مع الفرنسيين، وعلى مختلف الأصعدة، ازدادت أعداد الفرنسيين في مصر، ودخلوا سلك الوظيفة في الحكومة المصرية، فعلى عاتقهم تم بناء الجيش والبحرية المصرية<sup>١٧</sup>، حيث بدأ الفرنسيون يفرضون لغتهم على المجتمع المصري لتحل شيئاً فشيئاً محل اللغة الإيطالية، وبتشجيع من حاكم البلاد، واستمر هذا الأمر حتى بعد الاحتلال البريطاني على مصر وتولى الإنجليز الإشراف على التعليم فعمل على جلزت<sup>١٨</sup> هالتعليم وابعاد كل ما هو فرنسي.

رحب محمد علي بمجيئ الإرساليات الكاثوليكية الفرنسية إلى مصر والتي كانت تستهدف نشر المذهب الكاثوليكي وإدخال أكبر عدد من الأقباط فيه فأينما حلت إرسالية كانت مهمتها الأولى هو بناء كنيسة وإلى جانبها مدرسة.

<sup>١٣</sup> مدرسة العائلة المقدسة الجيزويت، القى أنطوان فوجول رئيس الآباء اليسوعيين في مصر بالتحديد عام ١٨٧٩م الإعلان عن وضع حجر الأساس لواحدة من أقدم المدارس في مصر وهي مدرسة الجيزويت التي تعد واحدة من أقدم المدارس في مصر وهي مدرسة الجيزويت، فبعد قدوم ثلاثة من الآباء اليسوعيين من لبنان إلى مصر واستقبلهم الخديوي توفيق بدأت مسيرتهم في مصر جاملة نهجاً تربوياً ينتشر داخل أكثر من ٥٠٠ مدرسة على مستوى العالم؛ سيف الدين، *الجالية الفرنسية في مصر*، ١٤٤.

<sup>١٤</sup> قبو كتحدا هو اصطلاح تركي مكون من كلمة (قبو) التركيبية بمعنى باب وكلمة (كتحدا) بمعنى وكيل وهو معتمد مصر من الآستانة أو مندوب محمد علي لدى الباب العالي؛ شمس الدين، زين الدين، معجم الالفاظ والمصطلحات التاريخية، ط.١، ٢٠٠٦م، ٤١٩.

<sup>١٥</sup> سامي، أمين، *التعليم في مصر في سنتي ١٩١٤-١٩١٥م*، القاهرة: مطبعة المعارف، ١٩١٧م، ٥٦.

<sup>١٦</sup> زكي، الحالة المادية والتطور الحكومي، ١٨٣.

<sup>١٧</sup> مصلحة عموم الإحصاء الأميرية بالقاهرة ١٩٣٠ - ١٩٣١م، ١٤٢.

<sup>١٨</sup> حلمي، أحمد باشا، *الموظفون في عصر محمد علي*، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٩م، ٤٩.

<sup>١٩</sup> جلزته هو تحويل التعليم من اللغة الفرنسية الى اللغة الإنجليزية؛ سلامة، *تاريخ التعليم الأجنبي*، ١٣٩.

## ١.١.١ البعثات التعليمية:

عنى محمد علي بإرسال البعثات إلى الخارج وأتى من أوروبا بالمعلمين وفتح المدارس، ونظم التعليم العام، ونشر المعارف، كما عنى بإنشاء العديد من المدارس<sup>١٩</sup>، على مختلف تخصصاتها فأنشأ المدارس التجهيزية الثانوية بالقاهرة<sup>٢٠</sup> وغيرها من المدارس المتنوعة، أما عصر سعيد باشا<sup>٢١</sup> فيعد من الواجهة الداخلية امتدادا لعصر عباس حلمي الأول<sup>٢٢</sup> فقد انتهى حكمه وليس بمصر سوى المدرسة الحربية بالقناطر<sup>٢٣</sup>، مدرسة الطب بالقاهرة<sup>٢٤</sup>، كما أنشأ في عهده أول مدرسة للبنات مسيحيين ومسلمين على يد الأتبا كريلس الرابع أبو الإصلاح في حارة السقاين، وإذا كان التعليم في عهده قد أصيب بنكسة فقد حدث زيادة في المدارس التي أنشأتها الجاليات الأجنبية والطوائف الدينية غير الإسلامية بالرعاية من الخديوي إسماعيل<sup>٢٥</sup> بنشر التعليم، ومن مظاهر عنايته بالتعليم وخاصة لأهالي الإسكندرية أن أنشأ العديد من المدارس أهمها المدارس التجهيزية

<sup>١٩</sup> عبد الكريم، أحمد عزت، تاريخ التعليم في مصر، ج.١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١١م، ٣٣٤.

<sup>٢٠</sup> المدرسة التجهيزية الثانوية بنيت سنة ١٨٣٦م وتعتبر أم المدارس الثانوية لأنها أول مدرسة من نوعها في مصر وكان أول مدير للمدرسة هو "رفاعة الطهطاوي" في البداية أطلق عليها اسم "المدرسة التجهيزية" ثم أطلق عليها اسم "المدرسة الخديوية"؛ إلياس، الأيوبي، محمد على سيرته وأعماله وآثاره، القاهرة: دار الهلال، ١٩٢٣م، ٥٤.

<sup>٢١</sup> ولد سعيد باشا في سنة (١٢٣٧هـ/١٨٢٢م) وأصبح والياً على مصر خلفاً لأخيه عباس الأول في (٧- صفر - ١٢٨١هـ/٢٤- يوليو - ١٨٥٤م) تحت حكم الدولة العثمانية كان الابن الرابع لمحمد على وتلقى تعليمه في باريس وتوفي في (١٢٨٠هـ/١٨٦٣م)؛ حلمي، سهير، أسرة محمد على، مكتبة الأسرة، يناير ٢٠٠٣م، ٦٧.

<sup>٢٢</sup> عباس الأول ولد في (١- يوليو - ١٨١٣م) حكم مصر بين عامي (١٨٤٨-١٨٥٤م) وهو ثالث حاكم لمصر من أسرة محمد على التابعة للخلافة العثمانية ويعتبر البعض عهده عهد رجعية وقفت فيه حركة التقدم والنهضة التي ظهرت في عهد جده محمد على باشا، إلياس، محمد على سيرته وأعماله وآثاره، ٦٥.

<sup>٢٣</sup> بعد انتهاء حكم محمد على وابنه إبراهيم تولى عباس الأول الحكم لكنه كان عكس جده حيث اكتفى بمدرسة حربية واحدة أسماها المفروزة وكان مقرها الريدانية إلى أن تولى سعيد باشا ونقلها إلى الإسكندرية في أواخر عام ١٨٥٤م وظلت هذه المدرسة إلى جانب مدرسة القلعة التي أحسن سعيد باشا تنظيمها ووضعها تحت إدارة رفاعة الطهطاوي؛ وذلك لإمداد الجيش بحاجاته من الضباط وألغيت هاتان المدرستان في يوليو عام ١٨٦١م لتقام محلها مدرسة حربية بالقلعة السعيدية في القناطر الخيرية عام ١٨٥٨م والتي استمرت هي المدرسة العسكرية الوحيدة حتى ولاية إسماعيل باشا عام ١٨٦٣م تلميذ وكان ناظرها هو (دى بركاردى)؛ طوسون، عمر، الصنائع والمدارس الحربية في عهد محمد على باشا، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٦م، ١٢٢.

<sup>٢٤</sup> مدرسة الطب بأبي زعبل (أول مدرسة للطب الحديث في المنطقة العربية) أسسها محمد علي باشا في أبي زعبل سنة ١٨٢٧م، وكانت في الأصل ثكنة لقوات الخيالة، وقد بنيت المدرسة والمستشفى على مساحة كبيرة من الأرض وأحيط بها سور ضخم سميك من الحجارة وأحاطتها مساحات واسعة من الأرض المزروعة ومجاري المياه وهذا يدل على حسن اختيار المكان وكان أول ناظر لها هو الطبيب الفرنسي "كلوت بك"؛ طوسون، الصنائع والمدارس الحربية، ١٢٣.

<sup>٢٥</sup> الخديوي إسماعيل، خامس حكام مصر من الأسرة العلوية وذلك من ١٨ يناير ١٨٦٣م، إلى أن خلعه عن العرش السلطان العثماني تحت ضغط كل من إنجلترا وفرنسا في ٢٦ يونيو ١٨٧٩م، في فترة حكمه عمل على تطوير الملامح العمرانية والاقتصادية والإدارية في مصر بشكل كبير ليستحق لقب المؤسس الثاني لمصر الحديثة بعد إنجازات جده محمد علي باشا

و الابتدائية ومدرسة راس التين في عام ١٨٦٣م<sup>٢٦</sup>، علاوة على مجموعة من المدارس الخاصة مثل مدرسة راغب باشا<sup>٢٧</sup> و راتب باشا<sup>٢٨</sup>، كما تم إنشاء ثاني مدرسة لتعليم البنات في قصر الأمير طاز كما أنشأ مدرستين للأقباط الأرثوذكس، كما كان إسماعيل يشجع الأجانب في الإسكندرية بالتبرع بهيئتهم ورجال الدين منهم، ويمنحهم الأراضي والأموال لإنشاء المدارس<sup>٢٩</sup>.

وعلى ذلك فقد أنشئت الكثير من المدارس التي أقامتها الجاليات الأجنبية وزادت مدارس الطوائف و الإرسالات الدينية بالإسكندرية مما أدى إلى اهتمام كل جالية وكل إرسالية وكل طائفة دينية بمدارسها وأن تكون حريصة بطبيعة الحال على أن تسود في ثقافتها الدينية أو القومية وكانت التسهيلات والنعيمات الأميرية التي حظت بها تلك الإرساليات من منح أراضٍ وإعفاءات حصل بها أثر مساعد لها على زيادة نشاطها، خصوصا في ظل الامتيازات الأجنبية التي كانت تحول دون تطبيق القانون على المبشرين بالتعليم الأولي طوال سنوات حكمه واستعان بالفرنسيين من ذوي الخبرة للإشراف على إدارة المدارس، تلك الإدارة التي قامت بإنشاء العديد من المدارس الابتدائية<sup>٣٠</sup>.

## ٢.١. مدارس الفيرير:

هي مدارس كاثوليكية أنشئت سنة (١٢٧٥هـ/١٨٥٨م)، وقد قام سعيد باشا بإهداء أرضها إلى الأخوة الرهبان الذين أسسوها، وقد تخرج منها العديد من المشاهير وزعماء الأمة، وقد استقبلت المدرسة حين إنشائها كل من أبناء الفقراء والأغنياء على حد سواء، وفي سنة (١٢٦٢هـ/١٨٦٤م)، أرسل إليها الخديوي إسماعيل ١٢ من شباب أسرة محمد على بهدف إعدادهم لشغل بعض الوظائف الرئيسية في الدولة<sup>٣١</sup>.

<sup>٢٦</sup> هي مدرسة رأس التين الثانوية العسكرية بنين بالإسكندرية، أنشئت المدرسة في عهد الخديوي إسماعيل سنة ١٨٦٣م باسم مدرسة الإسكندرية، وتقع المدرسة في ٨ شارع الخديوي سابقاً شريف حالياً "منيا البصل" وهي تقع في وسط البلد حيث قريها الي ميدان الشهداء ومحطة مصر، كما أنها قريبة من ميدان المنشية؛ الشال، جمال الدين، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، ١٩٥١م، ٧٦.

<sup>٢٧</sup> هي مدرسة أنشأها إسماعيل راغب باشا في ١٥٤ شارع قنال المحمودية كرموز، عرفت المنطقة باسمه راغب باشا حيث كان يملك عددًا كبيرًا من الأراضي في تلك المنطقة؛ الأيوبي، إلياس، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا، مكتبة هنداوي، ٢٠١٣م، ٦٥.

<sup>٢٨</sup> هي مدرسة تبرع ببنائها راتب باشا بشارع صفر بحي رأس التين بمنطقة بحري مدرسة ابتدائية، لم يعرف تحديداً تاريخ بنائها، ولكنها تحمل نصين أحدهما على شاهد قبر يعلو تركيبة رخامية بتاريخ ١٢٩٩هـ حيث يشاع أنه دُفن بالمدرسة، ولكن شاهد القبر يحمل اسم ابنه شرين باشا وزوجته فقط وكذلك راتب باشا توفي عام ١٨٧٨م والآخر بتاريخ ١٣٠٠هـ على الواجهة الرخامية لسبيل المدرسة، والأرجح أنه تاريخ إنشاء المدرسة؛ هيبية، خالد، الخطط السكندرية، ط.١، دار العقيدة، ٢٠٠٥م، ٢٣١.

<sup>٢٩</sup> عبد العزيز، يسريه، دليل الإسكندرية التاريخي والأثري، المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٤م، ٢٣.

<sup>٣٠</sup> زكي، الحالة المادية والتطور الحكومي، ١٨٢.

<sup>٣١</sup> سلامة، تاريخ التعليم الأجنبي في مصر، ٦٧.

## ٣.١. تاريخ تأسيس الفرير:

أسس رهبانية "أخوة المدارس المسيحية" المعروفة بالفرير الكاهن "جان بايست دي لاسال" وقد أنشأ هذه الرهبانية في "رنس" باريس سنة ١٦٨٤م، وقد استدعي نيافة النائب الرسولي للاتين في مصر أخوة المدارس المسيحية من فرنسا ليقوموا بتربية وتنقيف النشء المصري، لم يتجاوز عدد مدارس الفرير في مصر قبل الاحتلال الإنجليزي الخمس مدارس؛ وذلك في كل من القاهرة والإسكندرية. ومع وجود الاحتلال واستقراره، ما لبست أن شرعت الفرير في إنشاء فروع جديدة من مدارسها في جميع أنحاء البلاد، وكانت البداية. في عام (١٢٥٣هـ/١٨٣٧م)، حيث تم افتتاح فرع لمدرسة الفرير طهطا، وفي نفس العام، أنشأت الفرير كلية سانت ماري بورسعيد. وفي عام (١٢٥٤هـ/١٨٣٨م)؛ وكذلك أسست الإرسالية بحى محرم بك بالإسكندرية وغيرها من المدارس التي أنشئت في جميع أنحاء مصر Coeur-sacra كلية القطر المصري<sup>٣٢</sup>.

بلغ عدد المدارس التي أنشأتها مؤسسة الفرير في مصر بعد الاحتلال الإنجليزي ٣٠ مدرسة وكانت أهمها تتركز في القاهرة والإسكندرية ومحافظات القناة<sup>٣٣</sup>، كانت مدرسة سانت كاترين في الإسكندرية التي أنشأتها الفرير عام (١٢٦٣هـ/١٨٤٧م) أولى مدارس الفرير في مصر؛ ولذا فقد اكتسبت أهمية كبرى وكثرت مبانيها ما بين هبات من الحكام في مصر والشراء رهبانية الفرير لبنانيات كاملة كما حدث في عهد الخديوي إسماعيل من شرائهم مبانٍ في منطقة الرمل، وقد استمرت التوسعات والإنجازات إلى أن حدثت أعمال الشغب التي وقعت في الإسكندرية عام (١٢٩٩هـ/١٨٨٢م) في أعقاب الثورة العربية والتي على إثرها هاجر كثير من الأجانب من مصر، فهاجر الفرير إلى فلسطين واسطنبول، لكنهم سرعان ما عادوا إلى الإسكندرية، واستأنفت مدرسة سانت كاترين أنشطتها التعليمية، بل وقامت بإنشاء فروع لها في الإسكندرية، منها مدرسة سان جوزيف. في عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، ومدرسة سان لويس في عام (١٣٠٩هـ/١٨٩١م)، وظلت سانت كاترين تحتل المكانة الأولى بين مدارس الفرير في الإسكندرية حتى عام (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م)، وهو العام الذي افتتح فيه الملك فؤاد كلية سان مارك بالشاطبي، وقد تم بناء تلك المدرسة على مساحة خمسة وثلاثين ألف متر مربع ومنذ افتتاحها بدأت تتقدم على المدرسة الأم، وكانت التراجع المحتوم لمدرسة سانت كاترين، وكانت سانت مارك آخر مدرسة ينشئها الفرير في مصر وأعدت من أكبر مدارسها<sup>٣٤</sup>.

<sup>٣٢</sup> زكي، الحالة المالية والتطور الحكومي، ١٨١<sup>٣٣</sup> سلامه، أثر الاحتلال في التعليم القومي المصري، القاهرة، ١٩٦٦م، ٢٣.<sup>٣٤</sup> سلامه، تاريخ التعليم الأجنبي في مصر، ٦٧.

## ٢. مدرسة سان مارك:

## ١.٢. الموقع:

تقع مدرسة سان مارك في منطقة الشاطبي<sup>٣٥</sup> وعند وقت بنائها لم يكن حولها أية مبانٍ ملاصقة أو مطلة مباشرة على الكلية، تطل الكلية على شارع بورسعيد وهو من أطول شوارع الإسكندرية الموازي لساحل البحر الأبيض المتوسط وقريبا من طريق الجيش على كورنيش الإسكندرية كما تجاور الكلية مباشرة محطتي ترام الشاطبي والجامعة ومسرح ببيرم التونسي ومباني كلية الهندسة التابعة لجامعة الإسكندرية الحكومية<sup>٣٦</sup>، (خريطة ٢٠١).

## ٢.٢ تاريخ البناء:

تُعد مدرسة سان مارك واحدة من أقدم وأعرق المدارس الفرنسية للبنين في الإسكندرية، التي تدرس بها جميع المراحل الدراسية، قام الملك فؤاد<sup>٣٧</sup> بافتتاحها في (٢٠-٤-١٣٤٧هـ / ٦-١٠-١٩٢٨م)، وكان برفقته عدد من القادة والعسكريين وقد حضروا إلى الإسكندرية لافتتاح مدرسة سان مارك الجديدة والتابعة لرهبان المدارس المسيحية الكاثوليكية والمعروفة بالفيرير، وعن تاريخ إنشاء المدرسة العريقة تقول المصادر التاريخية<sup>٣٨</sup> أنه في عام ١٩٢١م ذهب إلى الملك فؤاد الأول وفد من الأخوة الفيرير القائمين على مدرسة سانت كاترين بالمنشية طالبين تشييد مدرسة جديدة لاستيعاب الزيادة في أعداد الطلاب، فما كان منه إلا أن وافق على منحهم أرضا في منطقة الشاطبي كما حرص على زيارتها رسميا لافتتاحها، وقد استغرق بناء المدرسة الضخمة بشكل معماري متميز نحو ثلاث سنوات ووضع حجر الأساس في مايو ١٩٢٦ ميلادي بحضور الأمير عمر طوسون<sup>٣٩</sup> ممثلاً للملك فؤاد وحسين صبري باشا حاكم الإسكندرية، وهنري جيلارد

<sup>٣٥</sup> يرجع اسم منطقة الشاطبي الي الشيخ أبو عبد الله محمد بن سليمان العافري القاطبي، أحد أشهر علماء الإسلام في الاندلس ولد بمدينة قاطبة بالأندلس واشتق منها اسمه سافر إلي دمشق ثم عاد إلي الإسكندرية واستقر بها حتى وفاته عند باب البحر بمنطقة الشاطبي المعروفة حالياً باسمه لأنه دفن بها ويوجد بها ضريحه؛ الشيخ، عبد الحميد، معالم إسكندرية بين أصالة الماضي وعمق الحاضر، ط.١، مؤسسة حورس الدولية للنشر، ٢٠١٠م، ١٢٥.

<sup>٣٦</sup> هرثمان، استر تسيم رلي، "حياتي في مصر"، مذكرات فتاه سويسرية كانت تعيش في الإسكندرية، ترجمه: محمد أبو رحمة، تقديم شوقي فهيم، ١٩٩٨م، ١٧.

<sup>٣٧</sup> فؤاد الأول هو سلطان مصر من ١٩١٧م إلي ١٩٢٤م، ثم غير اللقب وأصبح ينادي بملك مصر وسيد النوبه وكردفان ودارفور منذ استقلال مصر في ٢٨ فبراير ١٩٢٢م برفع الحماية عن مصر؛ فهمي، زكي، صفة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مؤسسة هندواي، ٢٠١٣م، ١٣٤.

<sup>٣٨</sup> ملطي، تادرس يعقوب، قاموس أبناء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنيسة الإنجيل بحسب مرقص، ٣٤١؛ جرجس، حبيب، الوسائل العلمية للإصلاحات القبطية، ط.٢، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٩٣م، ٦٥.

<sup>٣٩</sup> ولد عمر طوسون في الإسكندرية عام ١٨٧٢م وكان الابن الثاني لمحمد طوسون باشا بن محمد سعيد باشا بن محمد علي، وأمه الأميرة فاطمة بنت الخديوي إسماعيل، ينسب إليه عدد من الاستكشافات الأثرية منها تمثال رأس الإسكندر الأكبر وعدد من الأديرة على خط سير العائلة المقدسة، وكان له مكانة رفيعة في الجمعيات الأدبية والدوائر القائمة على نشر الثقافة والعلوم



الوزير الفرنسي المفوض إلى القاهرة، وفريدريك جوريو قنصل فرنسا بالإسكندرية، واندريه كاسولو المفوض الرسولي والمسؤول عن الكنيسة اللاتينية في مصر، وإنجرام باشا قائد الشرطة في الإسكندرية، وخلصي بيك نائب المحافظ، ولا تزال جدران المدرسة تحتفي بتلك اللحظات التاريخية وتقلدها في صورة نادرة<sup>٤٠</sup> (لوحة ٢،١).

### ٣.٢. من هو القديس سان مارك الذي سُميت المدرسة على اسمه: (لوحة ٥) (شكل ٣):

هو أول وأشهر الشهداء في مصر وهو يوحنا الملقب مرقص<sup>٤١</sup> ويكتب كريلس وينحدر أصله من اليهود الذين كانوا قانتين في منطقة برقة بشمال أفريقيا وكان ميلاد القديس مرقص في مدينة القاهرة<sup>٤٢</sup> التي تقع في إقليم ليبيا بهذه المنطقة، وكان مرقص منذ ولادته ينعم بما كان لأسرته من ثروة كبيرة وأراضٍ زراعية شاسعة ولذلك تمكن أبواه من أن يهيئ له أفضل سبل التعليم والثقافة فأتقن اللغتين اليونانية واللاتينية كما أتقن اللغة العبرية، وتعمق في دراسة كتب التوراة والناموس اليهودي، وعندما اضطرت هذه الأسرة الكريمة إلى الهجرة ومن ثم نزحت إلى فلسطين موطن أجدادها الأولين وكانت قد استقرت هناك حيث بدأ السيد المسيح ينادى ببشارته، وبذلك أتيح للقديس مرقص في حادثته أن يرى السيد المسيح ويؤمن به ويصبح من تلاميذه وكذلك تبعته أم مرقص واستضافته في بيتها وسارت من النسوة اللاتي يخدمنه، كما كان بيتها هو أول كنيسة مسيحية في العالم ولذلك كانت لهذه السيدة مكانة عظيمة بين المسيحيين الأوائل، وفي بيتها تناول السيد المسيح عشاءه الأخير مع تلاميذه عشية صلبه، وحين خرج القديس بطرس من السجن الذي وضعه في هيرودوتس زعما أن يقتله بسبب تبشيره بالمسيحية ذهب بطرس مباشرة إلى ذلك البيت، والراجح أن مرقص هو الشاب الذي تبعه ليلة تسليم وبعد ذلك قصد القديس مرقص وحدة إلى مسقط رأسه في شمال أفريقيا.

وقد وصل القديس مرقص إلى هذه البلاد في نحو سنة ٥٨ ميلادية، وهناك واطب على التبشير و بعد أن قضى مرقص الرسول يبشر في ليبيا نحو بضع سنوات اتجه بعد ذلك إلى الإسكندرية<sup>٤٣</sup> سنة ٦١ ميلادية وكانت هي عاصمة مصر في ذلك الحين كما كانت العاصمة الثقافية للعالم كله، وكانت مدرسة الإسكندرية

في أنحاء مختلفة من الشرق، وله عدد كبير من المؤلفات العلمية والأدبية، توفي سنة ١٩٤٤م؛ فهمي، قليني بن يوسف بن عبد الشهيد، الأمير عمر طوسون، حياته، آثاره، أعماله، القاهرة: مطبعة كوستا تسوماس، ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م، ٢٨.

<sup>٤٠</sup> هرثمان، "حياتي في مصر"، ١٥٧؛ جرجس، الوسائل العلمية للإصلاحات القبطية، ٦٥.

<sup>٤١</sup> ملطي، قاموس أباء الكنيسة وقديسيها، ٣٤١.

<sup>٤٢</sup> تقع المدينة على بعد ١٤٠ كم إلى الشرق من مدينة مرزق وتعد المدينة من أهم مواقع التراث الإسلامي في ليبيا وكانت تقع قديما على طريق مدن القوافل التجارية، وكانت أحد مراكز التجارة مع أفريقيا ومحطة من محطات القوافل ويذكر باب زويلة في القاهرة في مدينة القاهرة؛ الخجاج، محمد، نمو المدن الصغيرة في ليبيا، بنغازي: دار الساقية للنشر، ٢٠٠٨م، ١٢١.

<sup>٤٣</sup> أسس مدينة الإسكندرية الاسكندر الأكبر في ٢١ يناير ٣٣١ق.م وهي أكبر وأقدم مدينة في حوض البحر المتوسط كما أنها أصبحت عاصمة لمصر منذ العصر البطلمي وحتى نهاية العصر البيزنطي؛ فوستر، ا.م، الإسكندرية تاريخ ولبيل، مكتبة الأسرة، ٢٠١٢م، ٤٣.

الفلسفة الشهيرة هي مركز العلم والفلسفة في كل الإمبراطورية الرومانية وقد كانت تزدهم بالعديد من كبار العلماء كما كانت تزدهم مكتبتها الشهيرة بمئات الآلاف من الكتب النادرة والمخطوطات المتعمقة في كل العلوم وكانت تلك المدينة الضخمة حينذاك تضم نحو مليون شخص من المصريين والرومان واليونان واليهود والفرس والأحباش وغير ذلك من الأجناس التي تعتق عددا لا يحصى من ديانات الأمم مختلفة، وقد وقف مرقص وحيدا أمام كل هذه الديانات والفلسفات إذ أقبل أن يصارعها جميعا وأن ينتصر عليها كلها<sup>٤٤</sup>، وقد كان قدوم مرقص الرسول إلى الإسكندرية في الغالب عن طريق الواحات، ثم الصعيد ثم تقدم شمالا نحو باب اليوم، ويقال أنه في هذه الفترة كتب إنجيله باللغة اليونانية ثم غادر بابلون<sup>٤٥</sup> إلى الإسكندرية وهو لا يفتأ يجول مباشرة في الطرقات، وقد بدأ القديس مرقص كرازتهم عبر بطرس الرسول في منطقة اليهودية وفي جبل لبنان وفي بيت عنيا، فلما رأى الوثنيون بوادر نجاح الرسول في بشارته حقدوا عليه وراحوا يترصدون به الدوائر ليفتكوا به، ولكنه واصل أداء رسالته غير عابئ بما يدبرون، فأقام إنيانوس أسقفًا، ورسمه معه خصوصا وشمامسة وشيد أول كنيسة بالإسكندرية في الجهة الشرقية منها عُرفت باسم "بوكا ليا" وقد أسس القديس مرقص بالإسكندرية مدرسة لاهوتية تتصدى لتعاليم المدرسة الوثنية التي كانت هي الخلفية الطبيعية لمدرسة آتينا وكان يقوم بالتدريس فيها أكبر الفلاسفة الوثنيين في ذلك الحين، وقد أقام مرقص الرسول القديس يسطس أول رئيس للمدرسة اللاهوتية وهو الذي صار فيما بعد سادس بابا للإسكندرية<sup>٤٦</sup>.

واشتهر القديس مرقص الذي أسس كنيسة الإسكندرية بلقب ظل يطلق عليه على مدى التاريخ القبطي كله وهذا اللقب هو "كالروس الدينار المصري ورئيس بطارقة كرسي الإسكندرية العظمى"، وقد اشتهر اسم القديس مرقص على مدى التاريخ المسيحي والقبطي فأصبح يطلق على كثير من البطارقة والأساقفة والكهنة والرهبان والكنائس باعتباره رمز الديانة المصرية ومؤسسها<sup>٤٧</sup>.

<sup>٤٤</sup> ميخائيل، القمص ميخائيل جرجس، "مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية (٤٣)", باكورة الإباء البطارقة القديس مرقص الرسول؛

[https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory\\_01-Historical-Notes-on-the-MotherChurch/Christian-Church-History\\_043-Patriarch-1-Saint-Marc.html](https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_01-Historical-Notes-on-the-MotherChurch/Christian-Church-History_043-Patriarch-1-Saint-Marc.html)/Accessed\_on.4-April-2023.

<sup>٤٥</sup> يقع حصن بابلون في القاهرة في حي مصر القديمة عند محطة مار جرجس، وقد أمر بينائه الإمبراطور ترجان في القرن الثاني عشر الميلادي، وقام بترميمه الإمبراطور اركاديوس في القرن الرابع عشر الميلادي، تبلغ مساحته حوالي نصف كيلومتر مربع ويقع بداخله المتحف القبطي وست كنائس قبطية؛ ودير، ثلر الفرد، فتح العرب لمصر، ترجمة: محمد فريد أبو حديد، مكتبة هنداوي، ٢٠٢٢م، ١٤٣.

<sup>٤٦</sup> [https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory\\_01-Historical-Notes-on-the-MotherChurch/Christian-Church-History\\_043-Patriarch-1-Saint-Marc.html](https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_01-Historical-Notes-on-the-MotherChurch/Christian-Church-History_043-Patriarch-1-Saint-Marc.html) Accessed on 4-April-2023.

<sup>٤٧</sup> <https://www.coptstoday.com/Archive/Detail.php?Id=2590> Accessed on 4-April-2023.

عبد الهادي، عبد الله، *سرار الكنيسة*، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠١٢م، ٤٣.

## ٤.٢ . مساحة المدرسة والقائمين عليها:

تبلغ مساحة المدرسة (الكلية ٣٥٧٢٦م<sup>٢</sup>)، حيث يبلغ طول المدرسة من ناحية البحر (٢٠٧,٧٥م)، وطول الجدار القبلي المواجه للترام (٢٧٩,٥٠م)، وطول الجدار الشرقي (٤٩,٥٢م)، وطول الجدار الغربي (٤٢م) وقد تم تصميم المدرسة العريقة بواسطة عدد من المهندسين هم (إل.أزيما، وجى.بارك، وج.هاردى) وهم أعضاء المكتب الهندسي الذي فاز بتصميم وإنشاء المحكمة المختلطة في القاهرة، وكانت الأساسات من شركة ليمو نجلى، الخرسانة المسلحة شركة شارلز بأديرتة، وقد تابع التنفيذ اثنان من الإخوة فريير هما الأخ/ سيبريان المدير الأول، الأخ / ابتسال المدير الثاني .

وتم وضع حجر الأساس في (١٦-٥-١٩٢٦م) وانتهى العمل في (١-١٠-١٩٢٨م) وقد قام المعماريون بتصميم الواجهات بشكل يوحي بالقدم ويحاكي المباني الأثرية باستخدام الحجارة الأنيقة بشكل متناغم، وقد تحاشي كثرة استخدام الأعمدة في صالة الاجتماعات الموجودة في الدور الأول من الجناح الرئيس وتم استخدام أنواع من الخرسانة المسلحة لتحتمل وزناً لا يقل عن ٧٢٠ طناً وكل ذلك تحت إشراف المهندس "هربت" أحد خريجي مدرسة البوليتكنيك في باريس<sup>٤٨</sup>.

## ٥.٢ . تخطيط الكنيسة:

عند الدخول من البوابة الرئيسة للمدرسة نجد ساحة كبيرة الحجم حيث يقام بها خيمة السيرك القومي سنوياً ثم نصل إلي الواجهة الرئيسة للمدرسة (لوحة ٣) ، التي يبرز بها المدخل عن سمت الجدار والذي يعلوه قبة (لوحة ٣) (شكل ٢) وجاء على واجهة المدرسة شعار مدارس الفريير في العالم (شكل ٦) (لوحة ٤)، وشعار القديس مرقس (شكل ٣) (لوحة ٤) ودومان القديسة كاترين (شكل ٤) ورمز للمملكة المصرية (شكل ٥) وعند الدخول عبر هذا المدخل التي ترتفع فوقه قبة المدرسة المميزة لها ومن أسفل القبة نتوجه إلي الممر الأوسط الذي يصل بنا إلي مدخل الكنيسة حيث يوجد تمثال (القديس جان بابتيست دولا سال) (لوحة ٦) وهو مؤسس الرهبانية التي تتبعها المدرسة وبعد الدخول نجد تمثالين أحدهما على اليمين والآخر إلي اليسار للقديسة مريم العذراء والقديسة تريز وبُنيت الكنيسة طابقاً علوياً علي الطراز البازلتي، فهي ذات تخطيط مستطيل (شكل ٧) يغطيها عقود نص مستديرة (لوحة ٧) ويوجد بداخلها صفيين من الأعمدة ترفع فوقها عقود نصف مستديرة (لوحة ٧) وعلى جدران الكنيسة الجانبية يمينا ويسارا نجد نوافذ بطول الجدار من الزجاج الملون وتحكى كل نافذة قصة قديس أو قديسة (لوحة ٨) ، ويحيط بكل نافذة من الجانبين مشاهد من حياة السيد المسيح محفورة على الجدار وإلى الأمام يتصدر الكنيسة المذبح الكبير (لوحة ٧) وخلفه تمثال للقديس

<sup>٤٨</sup> كلية سان مارك منارة فرنسية لتخريج العظماء في الإسكندرية "المصري اليوم" (في الأرشيف من الأصل ٧-٨-٢٠١٩م، نافذة على مؤسسة تعليمية: كلية سان مارك بالإسكندرية ٩٠ عاما من التعليم الفرنسي "الشرق الأوسط" (مؤرشف من الأصل في ٢٠١٧-٢-١٤م.

مرقص يعلوهم تمثال للسيد المسيح وتنتشر الشمس ضياءها عبر خمس نوافذ من الزجاج الملون على إحداها صورة السيد المسيح ، أما باقي النوافذ فتحمل أيقونات للإنجيليين الأربعة (القديس متى القديس مرقس القديس لوقا القديس يوحنا) (لوحة ٩) وكما أن التنفيذ الهندسي فرنسي و المعماريون فرنسيون فكان أيضا الإشراف فرنسي وإدارة المدرسة فكانت فرنسا دائما تسعى جاهدة لنشر ثقافتها ولغتها في الإسكندرية و بمصر وبلاد الشرق.

وأما مبني الكنيسة من الخارج فبنى على شكل مستطيل مقبى بقبو نص دائري بشكل يشبه قاعدة السفن (شكل ٧) (لوحة ١٠) ويصل حتى الممر الذي يربط بين الواجهة البحرية والقبلية، كما يوجد على يمين ويسار الكنيسة فترينا<sup>٤٩</sup> من الزجاج يوجد بها صور لأهم الكؤوس والميداليات التي حصلت عليها الفرق الرياضية (لوحة ١١) كما تضم متحفا فريدا من نوعه يضم مقتنيات الرحلة بان في أثناء رحلتهم لأفريقيا حول العالم من حيوانات محنطة وطيور، وتذكارات عاجية، وخشبية، وغيرها (لوحة ١٢، ١١).

بينما جاءت القبة من الخارج (شكل ٢) (لوحة ١٤) مكونة من أربعة طوابق أولها مربع التخطيط يعلوه طابق آخر مربع أصغر حجماً ثم يعلوه شكل مثنى يفتح به عدد من النوافذ ويعلوها قبة مستديرة فتح بها ست نوافذ ويعلوه جزء أسطواني يعلو القبة التي تغطي بها مدخل المدرسة كما تحمل القبة من الخارج اسم المدرسة التي يعلوها داخل شكل مثلث مبني بحجارة القرميد الأحمر وزخرفة أطرافه بالأجر الأبيض المرسوم عليه زخارف أوروبية (لوحة ١٤).

## ٦.٢. تخطيط المدرسة:

الممر أسفل (لقبة الشهيرة) يوجد في الطابق الأول على يمينها ويسارها ممرات يمر منها الطلاب للوصول إلي الفصول والتي توجد في جميع أضلاع المبنى (لوحة ١٤) وهي عبارة عن فصول دراسية من الابتدائية إلى الثانوية، ويوجد على يمين ويسار المدخل سلم من الرخام يصعد إلي الدور الثاني من المدرسة والذي يتواجد فيه عدد من المكاتب الخاصة، بينما يوجد طابق أرضي في مستوى الشارع له مداخل من الأسفل كما يضم عدداً من الفصول، كما يوجد بكل ركن من أركان الواجهة بروز للخارج يشبه هيئة الأبراج المربعة يعلو البرج الذي على يمين المدخل شعار القديس مرقس بينما يعلو البرج الذي على يسار المدخل شعار مدارس الفرير، كما تضم المدرسة مسجداً للطلاب المسلمين، وقد كانت في المدرسة أول إنشائها قسم للسكن الداخلي بالإضافة إلى المسرح المدرسي وغرفة للبياردو ومعمل العلوم وغرفة للطعام ومطبخ لتحضير الوجبات وملعب للرياضات المختلفة كما يوجد ممر يصل بين الجانب البحري والقبلي ممر طولي لينتقل عبره الطلاب والأساتذة، كما يوجد على الجانب البحري عدد من الفصول الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.

<sup>٤٩</sup> الفتارين: هي صناديق من الزجاج لحفظ الآثار والتحف وتوجد بكل المتاحف وتصمم بمعايير عالمية لكي تستطيع حماية الأثر؛ شمس الدين، معجم الالفاظ والمصطلحات التاريخية، ٤١٩.

بينما جاء تصميم الواجهة على الطراز الفرنسي الذي يعرف بطراز الركوكو<sup>٥٠</sup> ( لوحة ١٥) حيث جاء الطابق السفلي عبارة عن نوافذ زجاجية مغلقة بالشيش خشبي من الخارج وأسفلها وأعلاها زخارف خشبية متقاطعة ويعلوها عقد منكسر مزخرف بزخارف أوروبية الطراز على طراز الركوكو، ويقسم كل شبك إلى نصفين عن طريق عمود مستطيل، يعلوه تاج كورنثي ويعلو النافذة زخارف خشبية متداخلة يعلوها كوابيل تحمل الطابق الثاني على هيئة أعمدة ذات رؤوس كورنثية تحمل فوقها عقود نص مستديرة وهو عبارة عن فرندا<sup>٥١</sup> واسعة يغلق بها باب زجاجي ويعلو ذلك الطابق عدد من القرميد الأحمر ويصل الي كوابيل يحمل أحدها شعار القديس مرقس (شكل ٣) (لوحة ٥) والآخر شعار ودومان القديسة كاترين (شكل ٤) وآخر شعار المملكة المصرية (شكل ٥) وآخر شعار مدرسة الفرير (شكل ٦) ويعلوها عدد من النوافذ التي يغلق عليها شيش خشبي ثم يعلو السقف زخارف نباتية على الطراز الركوكو وتتكرر هذه الزخارف على جميع أضلاع المدرسة كما يوجد حرتين مربعين إحداها في الواجهة البحرية والأخرى في الواجهة القبلية للمدرسة.

ومنذ تأسيسها حتى الآن لا تزال سان مارك أشهر المدارس الفرنسية التي كانت قبلة لأبناء العائلات الأرستقراطية بالإسكندرية وكانت المنافس القوي الصامد أمام مدرسة "فكتوريا كوليج"<sup>٥٢</sup> الإنجليزية فكان خريجوا مدرسة الفرنسية "سان ماركيان" أما خريجوا الكلية الإنجليزية فكانوا معروفين "فيكتوريان" صحيح أن فيكتوريا كوليج سحبت البساط والمجد من سان مارك لأنها كانت تنفذ مشروعاً لإنجليز التعليم في مصر بعد أن كان فرنسياً إلا أن سان مارك حافظت على مستواها التعليمي ومستوى طلابها الرفيع بعد تدهور كلية فكتوريا وتصديرها عقب التأميم<sup>٥٣</sup>.

وتقوم المدرسة حالياً بالحفاظ على جودة التعليم بها بقيامها بدور مهم في إكساب طلابها الخبرة الكافية في الحياة أو في التعليم من خلال برنامج تبادل طلابي مع كثير من دول العالم ومن بينها فرنسا واليابان وكندا وبلجيكا وإسبانيا والبرتغال، ومن أشهر خريجي كلية سان مارك المطرب الفرنسي السكندري جورج موستاكي والدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام الأسبق للجامعة العربية والمليونير المصري الشهير

<sup>٥٠</sup> من الطرز المهمة التي وفدت إلى مصر في القرن التاسع عشر وعرف في مصر بصورتين الركوكو الأوروبي، الركوكو العثماني، وقد اشتق من كلمة تعني أشكالاً محارية أو صدفية وهو يمثل المرحلة الأخيرة من التطور الذي بدأ في عصر النهضة وآخر أسلوب فني شامل عرفته أوروبا وانتشر في فرنسا في القرن ١٨ الميلادي، الباشا، حسن، تاريخ عصر النهضة في أوروبا، النهضة العربية، ١٩٨٠م، ١٥٤.

<sup>٥١</sup> شرفه هي عبارة عن بلكونة تبرز عن سمت الجدار وتكون لها سقف ومفتوحة من الواجهة ويصل اليه عن طريق باب في الجدار الأصلي للمبني؛ شمس الدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ٤١٩.

<sup>٥٢</sup> شيدة مدرسة فكتوريا في الإسكندرية منذ عام ١٩٠٢م بمبادرة انجليزية يهودية في محاولة لأنجلزة التعليم وسحب البساط من المدارس الفرنسية، وطوال نحو نصف قرن بقيت هذه المدرسة علامة فارقة في الشرق تجذب إليها أبناء كبار العائلات في الشرق الأوسط وأفريقيا؛ عاصم، داليا، فكتوريا كوليدج حكايات الملوك والامراء والمشاهير ١٢٠ عاماً من التعليم الإنجليزي، دار نشر كتبتنا، (د.ت)، ٢٣.

<sup>٥٣</sup> هيبة، الخطط السكندرية، ٢٣١.

الراحل دودي الفايدي، والممثل الراحل رشدي أباطة وعضو البرلمان المصري سابقا رئيس جامعة الإسكندرية الأسبق محمد عبد الله و الوزير السابق رشيد محمد رشيد وعدد لا حصر له من كبار رجال الأعمال في مصر والعالم<sup>٤٤</sup>.

### ٣. دراسة تحليلية للعمارة بمدرسة سان مارك:

#### ١.٣. دراسة تحليلية لمبنى الكنيسة وزخارفه:

بُنيت الكنيسة على الطراز البازليكي الذي ظهر في صالة أعمدة سيتي في الكرنك ثم مع والي مصر الروماني بازيلوس في روما ثم محاكم روما ثم عاد إلى مصر في بعض الكنائس<sup>٤٥</sup>، حيث يقوم مبنى الكنيسة على صفتين من الأعمدة متقابلين ذو تيجان علي طراز الباروك والركوكو الذي انتشر في العمارة الإسلامية والمسيحية منذ القرن الثامن عشر الميلادي، ويعلو هذه الأعمدة عقود نصف مستديرة أو عقود منكسرة أو عقود متقاطعة ويكون هذا الشكل صحن الكنيسة ويحيط به الجناحان وهو الطراز المتبع في أقدم كنائس مصر ككنيسة أبي سرجة في الفسطاط، ويتقدم الكنيسة المذبح الذي يقف عليه الرهبان والقساوسة يرددون العظات كما يوجد على جانبي المذبح مكان لجلوس الأبارشة والمنتشرون الذين يتلون الصلوات، وتتميز هذه الكنائس بإضافة دور علوي صغير ذو إطار خشبي ويستخدم أيضا في إقامة التراتيل وهو موجود أيضا في الكنائس القديمة، وكان يستخدم في بعض الأوقات لصلاة النساء<sup>٤٦</sup>.

أما بالنسبة إلى الزخارف فهي متنوعة تحتوي علي عدد من المنحوتات والأيقونات<sup>٤٧</sup> أحدهم على شكل القديس مرقس والثاني علي هيئة السيدة العذراء والثالث على هيئة السيد المسيح، وتمثال آخر للقديس جان باتيست دول لاسال (لوحة ٦) كما تضم الكنيسة على عدد من الرسومات الجدارية للسيد المسيح، كما ضمت نوافذ ذات زخارف زجاجية بألوان براقية تمثل السيد المسيح، كما تصور أشكالا للإنجيليين الأربعة وهم (القديس مرقس، القديس لوقا، القديس يوحنا، القديس متى)<sup>٤٨</sup>، (لوحة ٩)، كما تضم الكنيسة كما ذكرت سابقا عددا من الحيوانات المحنطة (لوحة ١٢، ١٣) وأجزاء من الرداء الكنسي ونماذج مصنوعة من العاج مما تزيد من الأهمية الفنية لهذه الكنيسة وهو المنتشر في معظم الكنائس سواء كانت كاثوليكية أو أرثوذكسية، وهذا

<sup>٤٤</sup> موقع مصرراوي، الجمعة ٢١/٢/٢٠٢٠م.

<sup>٤٥</sup> [https://www.masrawy.com/news/news\\_regions/details/2020/2/21/1728431/Accssed on 4/11/2023](https://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2020/2/21/1728431/Accssed on 4/11/2023).

<sup>٤٦</sup> أمين، أحمد، "العمارة المسيحية المبكرة"، مركز الدراسات القبطية مكتبة الإسكندرية، سلسلة نشر كراسات قبطية، ع.٥، كلية

الاثار/ جامعة الفيوم، فبراير ٢٠١٥م ٣٩.

<sup>٤٧</sup> أمين، "العمارة المسيحية المبكرة"، ٣٨-٤٢.

<sup>٤٨</sup> الأيقونة رسوم زيتية أو تمبرا على الخشب على هيئة (هالة ورأس كبير وتنف وفم صغيرين وعين واسعة) تطورت هذه الرسومات من فن الكارتوناج المصري التي وجدت في الفيوم في كوم أوشيم وغيرها، ثم الأيقونات القبطية وبعد ذلك نقلت إلي صور للإيطاليين ثم السلاطين العثمانيين ثم الصور الشخصية للعظماء؛ أمين، "العمارة المسيحية المبكرة"، ٥٥.

<sup>٤٩</sup> هم أربعة من تلاميذ سيدنا عيسى قاموا بتدوين الإنجيل ولكل منهم إنجيل يعرف باسمه؛ أمين، "العمارة المسيحية المبكرة"، ٥٥.

الطرز في تخطيط الكنائس كان من أقدم أمثلة الكنائس التي بُنيت في مصر والتي عرفت أيضاً كنيسة القديس مرقس حيث إنه من المحتمل أن تكون الإسكندرية قد سبقت بقية بلدان العالم في بناء الكنائس؛ وذلك هو وضعها الطبيعي في الحضارة بوجه عام، والواقع أن تتبع حركة البناء والتجديد في المنشأة الدينية القبطية في مصر حيث بداية العصر الإسلامي يعد من الأمور الصعبة؛ وذلك للصراع المرير بين المسيحية والوثنية في مصر<sup>٥٩</sup>.

كان الفتح الإسلامي لمصر ٢١هـ/٦٤٠م لتبدأ مصر عهداً جديداً من الساحة والرضا، وقد ساعد أقباط مصر الجيوش العربية القادمة في فتح مصر وهم ينتقلون من موقع الي موقع ومن بلد إلي بلد.

وعن العمارة المسيحية المبكرة في مصر خلال القرون الثلاثة الأولى يعد من الأمور الصعبة؛ وذلك بسبب الصراع المرير بين المسيحية والوثنية، وتعد سيرة بطاركة الكنيسة المصرية وسيرة الرهبان والقديسين من أهم المصادر التاريخية التي يمكن الاعتماد عليها في معرفة البناء والتجديد للكنيسة القبطية رغم قلتها<sup>٦٠</sup>.

### ٢.٣ تاريخ التخطيط البازليكي في مصر:

اتسمت ظروف نشأة المسيحية بالاضطهاد وكان ذلك في عصرها الأول علي يد أباطرة الرومان<sup>٦١</sup>، وبسبب ذلك لم يتم إنشاء أية مبانٍ مسيحية في الفترة المبكرة من انتشار الديانة المسيحية، حيث كان المسيحيون يجتمعون سراً لإداء طقوس العبادة في المقابر والأقبية وفي بعض المعابد المصرية القديمة، وفد لجأوا إلى الكهوف في الصحراء لإداء العبادة، وبناء على ذلك ظهرت الرهبة القبطية التي كان لها بالغ الأثر على تشييد الأديرة والكنائس<sup>٦٢</sup>.

وظل المسيحيون على هذا الحال حتى عصر الإمبراطور قسطنطين من (٣٠٦م-٣٣٧م) مر الدين بالمرحل الأولى، في عام ٣١٣م ظهر مرسوم ميلانو الذي اعترف بأن المسيحية دين بين الأديان والعقائد، الذي سمح بأعتناق الدين المسيحي، ونتج عن ذلك قيام الأقباط بتحويل المعابد إلى كنائس مع طمس الرموز الوثنية وأحلوا محلها الرموز المسيحية وتظهر هذه الزخارف في معبد الكرنك<sup>٦٣</sup>، والثانية في عام ٣٢٣م بإعلان الدين المسيحي الرسمي للبلاد ومن هنا بدأ بناء الكنائس ومن المعقول أن تكون الكنائس القبطية القديمة قد أخذت شكلها عن أماكن العبادة الخاصة بأسلافهم أي معابد قدماء المصريين، ففي الحقيقة

<sup>٥٩</sup> إبراهيم، إسراء خليل، وعبد العظيم، محمد عبد الودود، وأمين، أحمد محمود، "أثر العامل الديني على عمارة الكنائس في مصر من القرن الرابع الى القرن العاشر الميلادي"، *المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة*، مج. ١٥، ع. ٢، كلية السياحة والفنادق/ جامعة الفيوم، ديسمبر ٢٠٢١م، ٤٣٩-٤٧٢.

<https://dx.doi.org/10.21608/jihtha.2021.226036/> Accssed on 4/11/2023

<sup>٦٠</sup> شيحة، مصطفى عبد الله، *دراسات في العمارة والفنون*، مطبعة هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٨م، ١.

<sup>٦١</sup> الطويل، توفيق، *قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام*، دار الفكر العربي، ١٩٤٧م، ٤٤.

<sup>٦٢</sup> المقاري، أنثاسيوس، *الكنيسة مبناها ومعناها*، القاهرة: دار نويار، ٢٠٠٤م، ٢٠.

<sup>٦٣</sup> ماهر، سعاد، *الفن القبطي*، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٩٧م، ٦.



أدى انتشار المسيحية في مصر إلى تحول المعابد الوثنية إلى كنائس ومن الطبيعي عندما بدأ الأقباط مؤخرًا في إقامة كنائس خاصة بهم أن جاء المهندسون و المعماريون بالمعابد ودققوا في شكله، حيث وجد البنائون القدامى خاصة بعد ما بدأ أنها تحمل إمكانية تحقيق مطالب الإيمان الجديدة خلال القرون الأولى الثناء والتحول من الوثنية إلى المسيحية حيث كان المعبد الفرعوني يتكون من ثلاثة أقسام القسم الأول البوابة الخارجية وهي التي تقود إلى بهو مفتوح محاضر صفيين من الأعمدة مع السقف ضيق من الحجارة والقسم الثاني يوجد خلف هذا الرباعي الضغط المخصص للعبادة قاعة ذات سقف مرتكز على الأعمدة وهذا الموضوع مزدحم بالأعمدة في صفوف متقاربة تكون معاً سقفًا ضخمًا من الحجارة مخصصًا للأسرة الحاكمة وجماعة الأرستقراطيين، والقسم الثالث يأتي في نهاية المعبد وهو عبارة عن غرفة صغيرة مغلقة أو بالأحرى مضيئة بطريقة غامضة محاط بها سور عظيم تحوي القدس الداخلي أو قدس الأقداس فيها يقام العهود ولا يتقرب إليها سوى الفرعون أو رئيس الكهنة<sup>٦٤</sup>.

ويبدو أن الكنائس القبطية الأولى كانت قد أقيمت على هذا التقسيم الثلاثي كما تشهد ذلك بعض الكنائس و الأديرة القديمة في القسم الداخلي في الكنيسة وهو خلف حامل الأيقونات أي لهيكل لا يسمح بالدخول إليه لغير الكهنة والشمامسة بخدمة السر المقدس، وخارج الهيكل يوجد صحن من الكنيسة وهو مخصص من معمدين والقسم الأخير وهو عند المدخل ويترك مفتوحًا للمولودين غير المعمدين، وفي حدود القرن الخامس اختلف التمييز بين المسيحي المعمد والموعود، وبهذا فإن تقسيم الكنيسة قد أعطى مع الثالث العمودي أي صحن الكنيسة وجناحيها وبهذا بدأ النظام البازليكي يؤدي ذاته في المعمار الكنسي، وكلمة بازيليكا مأخوذة عن الكلمة اليونانية التي تعني ملوكي أو ملكي، ويرى بعض الباحثين أن هذه التسمية ربما تكون نسبة إلى "طباسيليوس" ملك اليونان الذي وهب البهو الملكي الذي كان مخصصًا ليكون دارًا للقضاء ليكون كنيسة وكان هذا البهو الملكي مستطيل المسقط وله جناحان أحدهما عن اليمين والآخر عن اليسار وكان الصحن الأوسط أكثر اتساعًا وارتفاعًا، وعلى ذلك يرى بعض الرجال المعماريين أن ساحات القضاء الروماني تمثل أحد أشكال المهمة التي تأثر بها المعمار الكنسي وخاصة في غرب أوروبا فكانت المباني الكنسية تمثل بالطابع البازليكي أو الملوكي، حيث يعد الطراز البازليكي أقدم الطرز المعمارية<sup>٦٥</sup>.

أما شكل الكنيسة من الخارج فجاء على شكل مستطيل مقبى بأقواس تشبه في مجموعها شكل قاعدة السفن وهو شكل عُرف في الكنيسة القبطية، تحدثت الدسقولية (أعمال الرسل) عن مواصفات المبنى الكنسي كالتالي: (فليكن البيت الذي هو البيعة مائلاً إلى الشرق في طوله وتكون الأروقة من جانبيه من النواحي الشرقية، وهكذا يشبه بالمركب المبحرة نحو الشرق، فيقف الملاحظون عند المدخل يحرسون الناس وتقف

<sup>٦٤</sup> الطويل، قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام، ٤٥.

<sup>٦٥</sup> فوزي، وجية، "تطور تصميم الكنائس الأرثوذكسية (كنائس واديرة وادي النطرون)"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة/ جامعة عين شمس، ١٩٦٩م، ١١٥.



الشامسات عند الأبواب كمضيفات)<sup>٦٦</sup> من خلال هذا الرمز الذي يشبه الكنيسة القبطية عُرفت الكنيسة بالقبطية، وهو رمز من رموزها الذي يعني أن المسيحيين ليس لهم على الأرض وطن باق فيقتضي دائماً على سفر متواصل<sup>٦٧</sup>، فانعكس شكل السفينة على شكل الكنيسة القبطية المتمثل في البازيليكا، وعلى هذا فإن الكنيسة القبطية تتألف من بناء مستطيل المسقط يقع مدخله في الناحية الغربية وتتكون من الداخل من ثلاثة أروقة رأسية أكثرهم اتساعاً وارتفاعاً الرواق الأوسط بين الرواقين الجانبين ويتم فصلهما من خلال صفيين من البناكات، يلي الصحن منطقة الخورس المخصصة للشمامسة والمرتلين أثناء القداس، وهي ترتفع عن أرضية الصحن، ومن الناحية الشرقية يوجد منطقة الهيكل التي يقع بداخلها المذبح ثم الدرج الرخامي<sup>٦٨</sup>.

### ٣.٣. أثر العامل الديني على مظهر الكنيسة القبطية من الخارج:

كان الاهتمام بالجواهر الداخلي في العقيدة المسيحية واضح من خلال الكثير من النصوص التي وردت في الكتاب المقدس، وانعكس هذا الأمر على مبنى الكنيسة حيث اتسم الشكل الخارجي لها بالبساطة، وكان لهذا الأمر دلالة دينية من خلال ماورد ذكره في الكتاب المقدس، فمن أهم النصوص التي توضح هذا الأمر، هجوم السيد المسيح لمحبي المظاهر الخارجية؛ وذلك في توبيخه الكتبة والفريسيين المرثيين وقال لهم أيضاً: (ويل لكم أيها الكهنة والفريسيون المراءون! لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من خارج جميلة، وهي من الداخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة)<sup>٦٩</sup>، فالسيد المسيح كان يهيمه القلب قبل كل شيء، وليس المظاهر الخارجية<sup>٧٠</sup>.

### ٤.٣. وينعكس النص الديني على المظهر الخارجي للكنيسة القبطية:

ذلك النص الديني أثر على مظهر الكنيسة من الخارج، فلا يميز مباني الكنيسة القبطية من الخارج شيء عن المباني المحيطة بها، فلا يوجد للكنيسة القبطية نموذج معماري خاص بالواجهة، بل نرى أن واجهتها المطللة على الطريق العام، وغالباً ما تكون الواجهة الغربية، تمتد لتلتحم مع المباني المجاورة بحيث لا تبدو مستقلة عما حولها، فلم يكن الفنان القبطي يقصد أن تنتزع الكنيسة إعجاب الناظرين بمبانيها الفخمة

<sup>٦٦</sup> أبو البركات، القس ابن أكبر، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، ج.١، مكتبة الكاروز، ١٩٧١م، ١٧٢؛ المقاري، الكنيسة ميناها ومعناها، ٤٠.

<sup>٦٧</sup> السرياني، صموئيل، عمارة الكنائس والأديرة في مصر، قسم العمارة القبطية، معهد الدراسات القبطية بالأنا رويس، ٢٠١٢م، ١٢٠.

<sup>٦٨</sup> الشراقوي، أمينة، "الإسكندرية في عصر محمد علي وخلفائه من ١٨٠٥م وحتى ١٨٧٩م"، رسالة ماجستير، كلية سياحة والفنادق/ جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦م، ٧٦.

<sup>٦٩</sup> إنجيل متى، إصحاح ٢٣، آية ٢٧.

<sup>٧٠</sup> الثالث، شنودة، كتاب الحروف الروحية المقدسة، ط.٣، مطبعة الأنبا رويسالافتت بالعباسية، يوليو ١٩٩٢م، ٢٣.

ونقوشها الباهرة، بل بالحري انجذاب العابرين إليها بداخل الكنيسة عن عمق التسابيح والصلوات وجمال الطقوس<sup>٧١</sup>.

#### ٤. أما عن المدرسة:

فقد عنى محمد على بإرسال البعثات إلى الخارج وأتى من أوروبا بالمعلمين وفتح المدارس، ونظم التعليم العام، ونشر المعارف، كما عنى بإنشاء العديد من المدارس على مختلف تخصصاتها، وزاد عدد المدارس منذ عصر الخديوي إسماعيل، حيث أنشئت العديد من المدارس التجهيزية والابتدائية وبخاصة في الإسكندرية ومنها مدرسة راس التين في عام ١٨٦٣م، بالإضافة الي مجموعة مدارس خاصة مثل مدرسة راغب باشا ومدرسة حافظ باشا ومدرسة البوصيري، ومدرسة راتب باشا وهو أول من أنشأ مدارس لتعليم البنات كما أنشأ مدرستين للأقباط الأرثوذكس<sup>٧٢</sup> كما كان الخديوي إسماعيل يشجع الأجانب في الإسكندرية على التبرع لهيئاتهم ورجال الدين منهم ويمنحهم الأراضي أو الأموال لإنشاء المدارس.

#### ١.٤. وعن عمارة المدرسة:

نشأت المدرسة في أول عصرها ملحقة بالمسجد ثم استقلت عنه مروراً بالعصور الإسلامية المختلفة وتطورت الي صحن وإوانين وبعض الملحقات ثم تضاعف عدد الأيوانات ليصبح أربعة أيوانات، وهناك بعض العناصر الرئيسية المشتركة لمراحل تطور تخطيط المدرسة، أولها هو جدار القبلة، وهو العامل الرئيس في تخطيط هذه المدارس جميعاً<sup>٧٣</sup>.

جاء تخطيط هذه المدرسة على غير المعتاد عليه في مصر منذ نشأتها في العصر الأيوبي وحتى<sup>٧٤</sup> نهاية العصر العثماني حيث كان تخطيط المدارس مكون من صحن أوسط يُحيط به الأيوانات ابتداء من إيوانين الي أربعة أيوانات ومن أروع أمثلة هذا التخطيط مدرسة السلطان حسن وكانت هذه المدارس مخصصة لدراسة القرآن وعلوم الفقه والأحاديث<sup>٧٥</sup>، أنشأ محمد على المدرسة التجهيزية الثانوية بالإسكندرية والتي كانت تضم ٥٠٠ طالب وأخرى ابتدائية كان بها ٢٠٠ طالب، كما أنشأ مكتبة للمبتدیان في المدارس التجهيزية، أما عصر سعيد باشا فيعد من الوجه الداخلي امتداد لعصر عباس باشا الأول، فقد انتهى حكمه وليس بمصر سوى مدرسة الحربية بالقناطر ومدرسة الطب بالقاهرة، وإذا كان التعليم في عهده قد أصيب

<sup>٧٠</sup> ج بنار، الكنائس القبطية في مصر، ج.١، ٢٢.

<sup>٧١</sup> الشرقاوي، "الإسكندرية في عصر محمد على وخلفائه"، ٩٣.

<sup>٧٢</sup> الشرقاوي، "الإسكندرية في عصر محمد على وخلفائه"، ٩٣.

<sup>٧٣</sup> نوبصر، حسني، "عوامل مؤثرة في تخطيط المدرسة المملوكية"، ندوة المدارس في مصر الإسلامية، ١٩٩١م، ٢٢٧.

<sup>٧٤</sup> عكاشة، ثروت، موسوعة فنون عصر النهضة، الروكوكو، ج.٣، دار رؤية، ٣٨.

بنكسة فقد حظيت المدارس التي أنشأها للجاليات الأجنبية والطوائف الدينية غير الإسلامية بالرعاية فقد اهتم الخديوي إسماعيل بنشر التعليم<sup>٧٦</sup>.

أدى هذا إلى تواجد عدد كبير ومتنوع من الطرق الأوروبية بمدينة الإسكندرية ظهرت كلها في وقت واحد حيث لجأت كل جالية إلى البناء وفقا للتقاليد الأساسية المتبعة في بلادها، فكانت الجالية اليونانية تبني وفقا للطراز الإغريقي المستحدث والإيطالية تقتبس من النظم الرومانية القديمة أو تقيم عمائرهما على نمط العمائر في فينسا، والفرنسيون يقومون على عمائرهم تبعا للطراز الفرنسي المستحدث، وأدى تركيز الجاليات الأجنبية في المناطق والأحياء الجديدة بالإسكندرية إلى انتشار مثل هذه المدارس في الأحياء و الطبقة العليا من المجتمع المصري السكندري التي سكنت في نفس هذه الأحياء، وأخذت تقلد هؤلاء الأجانب في مساكنهم ولكن الطرز التي تم إحيائها كانت تتواجد في مباني القرن التاسع عشر في صورة تختلف عن الأصلية القديمة نظرا لتغير مواد البناء وهندسة الإنشاء والمتطلبات الجديدة وأطلق على هذا الطراز المستحدث<sup>٧٧</sup> فكان يحتوي في الكثير من الأحيان على عناصر معمارية تنتمي لأكثر من تراث، ولكن كان يغلب عليه في معظم الأحيان وخاصة في الواجهات الخارجية طراز معماري معين، حيث كان ينسب المبنى لهذا الطراز في الغالب، هذا إلى جانب العديد من المهندسين الأجانب من مختلف الجنسيات الأوروبية والذين احتكروا مهنة العمارة والبناء في القرن التاسع عشر وبديهيها أن ينشئوا العمائر طبقا للتقاليد التي تعلموها في بلادهم الأوروبية وأن ينقلوا منها و يقتبسوا الأساليب التخطيطية والإنشائية<sup>٧٨</sup>.

فظهرت المدارس في تخطيطها وفق النماذج المعمارية الغربية التي لم تكن وليدة تطور محلي لما كانت معروفة عليه في مصر قبل القرن التاسع عشر فالمدارس قد أصبح لها في القرن التاسع عشر ملامح معمارية جديدة لم تكن تتوافر في مباني المدارس التي تواجدت بمصر في العصور الوسطى وظهرت بها وحدات ذات وظائف جديدة<sup>٧٩</sup>

أما عن مدرسة سان مارك فقد ساعدت مساحة الأرض الواسعة التي حصلت عليها إدارة الفرير إلى استخدام تخطيط يختلف عن باقي المدارس سواء كانت فرنسية أو إنجليزية حيث جاءت على هيئة شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع حيث قسم الجدار الغربي إلى ثلاثة أقسام، يتقدمه ساحة واسعة حتى تصل إلى الواجهة الرئيسية التي جاء مدخلها بارزة عن سمت الجدار "وهو الطراز الذي اتبع في أغلب المباني

<sup>٧٥</sup> بدر، أحمد سعيد عثمان، "التطور العمراني والمعماري بمدينة الإسكندرية من عهد محمد على إلى عهد إسماعيل"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ١٧٦، ١٧٥؛ فكري، أحمد، مساجد مصر ومدارسها، ط.٢، الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٦٢م، ٢٢٧.

<sup>٧٦</sup> الشال، محمود، تاريخ مدارس الطوائف ومدارس الجاليات الأجنبية في مدينة الإسكندرية في القرن التاسع عشر، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ١٩٤٨م، ٢٢١.

<sup>٧٧</sup> عكاشة، موسوعة فنون عصر النهضة، ٣٨.

<sup>٧٨</sup> الشال، تاريخ مدارس الطوائف ومدارس الجاليات الأجنبية في مدينة الإسكندرية، ٢٢١.

الأثرية منذ العصر الفاطمي في جامع الحاكم بأمر الله وجامع الأقمر"، وتم بناؤها بأسلوب يتسم بالبساطة والرقي مع استخدام خامات تساعد على تقليل عدد الأعمدة التي يقوم عليها المبنى؛ وذلك باستخدام خرسانات مسلحة.

تميز مبنى المدرسة بالقبة التي تعلو المدخل الرئيس والتي جاءت ذات تصميم متميز تبدأ بالقاعدة المربعة المحمولة فوق السقف ويعلوها طابق آخر مربع أصغر حجماً ثم طابق مئمن فتح به ثمانية نوافذ ثم الطابق العلوى المستدير الذى فتح فيه ستة نوافذ ويعلوا هذا الطابق عمود اسطواني، وهذا النوع من القباب كان منتشرا في العمائر القبطية والإسلامية على السواء وذلك يشبه القباب التي انتشر بناؤها في العصر الفاطمي سواء كانت داخل المساجد أو مفردة في القباب الضريحة، ولكن هذه القبة تميزت بشكل المثلث الذى يخرج من القاعدة المربعة الأولى وكتب على عتب من الآجر بداخله اسم المدرسة بالعربية والفرنسية ويدور حول العتب زخارف ذات طراز أوروبي، ويمتد الجزء المثلث حتى الجزء المئمن ويقطع القبة في أربعة مناطق في كل منطقة فتحت نافذتان وجاء الجزء المثلث وقد بنى من حجر القرميد الأحمر ورسم عليه شكل يشبه الصليب ذو دائرة وسطى كبيرة من الآجر ويخرج من اليمين واليسار فرعان من الآجر ومزخرفة جميعها بزخارف أوروبية ويدور حولها حجارة من القرميد الأحمر وتنتهي بكورنيش أعلى شكل زخارف نباتية تتبع الطراز الأوروبي.

جاءت واجهات مدرسة سان مارك من جهاتها الأربع ذات ثلاثة طوابق مبنية من حجر القرميد ومزخرفة بزخارف من الحجر الجيري، فالطابق الأول تكون من نوافذ زجاجية مغلقة ولها شيش خشبي ويوجد أسفلها وأعلاها زخارف خشبية متقاطعة وهى من الزخارف التي اشتهرت به العمارة الأوروبية، وكل نافذة يتوسطها عمود من الحجر الجيري يعلوه تاج كورنيش، يحمل عقدين منكسرين عليهما زخارف أوروبية، ويفصل بين كل نافذتين عمود من الحجر الجيري ينتهي بتاج كورنيش يرفع فوقه عقد نصف مستدير ويكون هذا الشكل فرنده تحتوى على باب زجاجي ويعلو العقود وحولها حجارة من القرميد الأحمر وينتهي هذا الطابق برسوم لشعار القديس مرقص والذي يشبه الأسد ورسم لشعار مدارس الفرير العالمية ورسم لشعار المملكة المصرية الهلال والنجوم، ويربط بين هذا لطابق والذى يليه كوابيل تحمل هذه الكوابيل قاعدة الفراند.

جاء الطابق الثالث من نوافذ زجاجية مغطاة بشيش خشبي يدور حوله إطار من الحجر الجيري وينتهي إلى السقف الذي جاء على هيئة كورنيش من شريط زخرفي من الحجر الجيري على الطراز الأوروبي<sup>٨٠</sup>.

<sup>٨٠</sup> الشيخ، معالم الإسكندرية بين أصالة الماضي وعمق الحاضر، ١٤٣.

## ٥. مقارنة بين تخطيط مدرسة سان مارك وبعض مدارس الإسكندرية التي بنيت في نفس الفترة:

## ١.٥. التخطيط الذي على هيئة الحرف الإفرنجي:

من أهم التخطيطات التي كانت منتشرة في تخطيطات القصور والمنشآت في عصر النهضة، ويرجع أصل هذا النوع من التخطيط إلى ما قبل عصر النهضة حيث تتميز به تخطيط الكنائس الفرنسية القوطية حيث التخطيط في طراز عصر النهضة خاصة في بريطانيا في بداية عصر النهضة، حيث كان التخطيط المنازل غالباً وكان لها مدخل رئيس في الوسط وجناحان في الجانبين، وقد تبلور هذه H مثل مدرسة سعيد الأول<sup>٨١</sup>.

## ٢.٥. التخطيط الذي على هيئة الحرف الإفرنجي:

التخطيط ذو الفناء الذي تحيط به بوائك هو تخطيط متأثر بتخطيط القصور، حيث كانت تلتف حول الصحن والتي كانت منتشرة في مدينة فلورنسا والبندقية بإيطاليا، ومثال لذلك مسقط أفقي لمدرسة فؤاد الأول بينما تميزت مدرسة سان مارك بتخطيط يختلف عن التخطيطات السابقة، فقد جاء تخطيط المدرسة على شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع يلتف حول صحن واسع هو فناء المدرسة، كما يوجد في وسط المدرسة صحن كبير ليصطف فيه الطلاب والقيام بالأنشطة المختلفة، (خريطة ١).

## ٣.٥. أهم العناصر المعمارية والزخرفية في مبني المدرسة والكنيسة:

١.٣.٥. العقود<sup>٨٢</sup>:

تعددت أنواع العقود التي استخدمها المسلمون، فمنها العقود المدببة بأنواعها التي شاع استخدامها بكثرة، ومنها عقد حدوة الفرس، والعقد المدائني، والعقد المنكسر والعقد العائق وغيرها من أشكال العقود التي وجدت في واجهات وداخل المدرسة والكنيسة.

<sup>٨٠</sup> بدر، "التطور العمراني والعمراني بمدينة الإسكندرية"، ١٧٦، ١٧٥.

<sup>٨١</sup> العزاوي، عبد الستار، "العقود والأقبية العراقية في العصور الإسلامية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب / جامعة بغداد، ١٩٦٩م، ١٥٤. عبد الجواد، توفيق / توفيق، محمد عبد الجواد، مواد البناء وطرق الإنشاء في المباني، ١٩٨٤م، القاهرة؛ رزق، عاصم، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، ج.٥، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣م، ١٧٨؛ النحاس، نفين حسن، "التأثيرات المعمارية على العمارة الإسلامية على العمارة الأوروبية في العصور الوسطى (العقد المدبب نموذجاً) دراسة حضارية أثرية"، مجلة كلية الآداب، مج.٦٨، ع.٩١، ٣١/٣/٢٠١٨م، جامعة الإسكندرية، ٨٧.

٢.٣.٥ . الأعمدة<sup>٨٣</sup>:

استخدام الأعمدة في القرن التاسع عشر كان إحياءً للطرز القديمة الإغريقية المتمثلة في الأعمدة الدورية، والأيونية، والكورنثية، والطرز الروماني الذي أضاف إلى الطرز الإغريقية طراز العمود التوسكاني والمركب وهي الطراز التي اقتبسها الفن البيزنطي والساساني والقبطي والإسلامي عنهم، من الأشياء المرتبطة بطراز الأعمدة بطرزها المختلفة في بناء واحد، وهذه الظاهرة من ابتكار الرومان، حيث استعملوا الأعمدة بطرزها المختلفة في بناء واحد.

٣.٣.٥ . الفصوص<sup>٨٤</sup>:

تعد الفصوص من العناصر المعمارية المهمة المرتبطة بطراز الأعمدة، وترجع الأصول الأولى لهذا العنصر إلى الرومان الذين أضافوا أوضاعاً جديدة، ولكن أضيف لها الكثير خلال عصر النهضة، وهذه الفصوص عبارة عن أوجه مربعة الزاوية مرتفعة تبرز عن الحائط، وتزخرف بالأعمدة، ولها تاج، وبدن، وقاعدة، ويطلق عليها أحياناً أنصاف أعمدة مربعة وأمامها أعمدة تكون من فصوص من نفس العمود المستخدم.

٤.٣.٥ . الكوابيل والحرمدانات<sup>٨٥</sup>:

يعرف أيضاً بالكونسول (CONSOLS)، والكابولي جمعه كوابيل وهو مسند بارز من حجر أو خشب يثبت في الجدار، ليحمل ما فوقه من عقود، أو أعتاب، أو شرفات، أو غيرها، والكريدي جميعها كريديات، وهو لفظ فارسي الأصل يعنى العنق أو الرقبة، وجاءت هذه التسمية لأنه يميل في حليته لشكل الرقبة وينتهي الكردي عادة بذيل هابط مقرنص من الخشب، والحرمدان هي كوابيل حجرية جمعها حرمدانات وهو لفظ فارسي معناه الكوابيل الحاملة، وهو يُشبه الكرادى لكنه مصنوع من الحجر، وهو يحمل كل بناء بارز عن سمت الواجهة مثل المشربيات التي أيضاً تُحمل على كوابيل خشبية، ظهرت لأول مرة في بلاد الشام منذ القرن الخامس والسادس الميلاديين، ومنها انتشرت هذه الحلية الإسلامية<sup>٨٦</sup>.

<sup>٨٣</sup> وزيرى، يحيى، موسوعة العناصر المعمارية الإسلامية، الكتاب الثاني، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م ١٤٣؛ لمعي، صالح مصطفى، "القيم الجمالية والأسس الهندسية في عمارة المجتمع الإسلامي"، ورقة بحثية: المؤتمر العلمي الدولي بعنوان الفن الفكر الإسلامي، عمان، الأردن، ٩٨.

<sup>٨٤</sup> عياد، أماني، "التأثيرات الفنية والمعمارية الأوربية على العماثر الإسلامية والتحف التطبيقية لأسرة محمد على بالقاهرة في القرن (١٣هـ/١٩م)", رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٧م، ١٥٥.

<sup>٨٥</sup> محمد، منصور عبد الرازق، "الكوابيل في العماثر الإسلامية بالقاهرة منذ بداية العصر المملوكي وحتى نهاية عصر محمد على، دراسة معمارية فنية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، ١٧٦.

<sup>٨٥</sup> إبراهيم، جمال، "الحليات المعمارية الزخرفية على عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسي"، رسالة ماجستير، مج. ١، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩١م، ٧٣.

٥.٣.٥. الفرنتون<sup>٨٧</sup>:

يعد الفرنتون حلية معمارية استخدم بداية في المعابد الرومانية والإغريقية يأخذ شكل مثلث يتوج في الغالب أعلى الواجهات، وفتحات النوافذ، والأبواب، ويعلو التكنة Le frqnton كلمة معربة من اللفظ الفرنسي، ويرتكز على السقف مباشرة، وهو من الملامح المتألفة في العمارة الأوروبية حتى العصر الحديث، وقد انتقل هذا العنصر إلي مصر ضمن التأثيرات الأوروبية التي وفدت إلي مصر إبان القرن (١٣هـ/١٩م)، ويستخدم الفرنتون كعنصر معماري زخرفي، وتتعدد أشكال الفرنتون ما بين فرنتون منكسر تترك قاعدته المثلثية مفتوحة، أو قمته تكون مفتوحة، فرنتون مقوس تكون قمته منحنية، فرنتون مقصى مثلث الشكل مستقيم الجوانب.

٥.٣.٥. الكورنيش<sup>٨٨</sup>:

هو عبارة عن ناتئ من الجبس أو المصيص أو الحجر الصناعي يستند على كوابيل مثبتة في الحائط أو السقف تميزت باستخدام أشرطة بارزة وحادة ومصبوبة تتحد مع بعضها البعض لتنتج أشرطة بهيئة خطوط قالبية يبرز بعضها عن بعض، وقد كانت هذه الكورنيش الأفقية تحدد خط الأفق أو نهاية المبنى، كما أن هذه الكورنيش تزين مساحات أخرى من الواجهة<sup>٨٩</sup>. (شكل ١٣)

٥.٣.٥. أشكال الخراطيش والشعارات<sup>٩٠</sup>:

الدروع هي وحدات زخرفية عبارة عن لوحة مجسمة محاطة بإطار من زخارف نباتية وحلزونية تظهر بعدة أشكال ونجدها في واجهات مدرسة سان مارك كشعار القديس مرقص وشعار المملكة المصرية، وشعار الدومان حيث جاءت على شكل غير منتظم في الأعلى وشكل بيضاوي من أسفل أو على شكل كلوة أو بهيئة القلب وغيرها من الأشكال<sup>٩١</sup> (شكل ٣، ٤، ٥، ٦)

<sup>٨٦</sup> أحمد، توفيق عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون، أربعة أجزاء، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨-١٩٧١م، ٩٣. عكاشة، ثروت، فنون عصر النهضة، جزآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م، ٣٦. وزير، يحيى، موسوعة العناصر المعمارية الإسلامية، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ١٩٥.

<sup>٨٧</sup> أحمد، توفيق عبد الجواد، معجم العمارة وإنشاء المباني (المعجم الإلكتروني التخطيطية) الأهرام، القاهرة، ١٩٧٦م، ١٦٥. سراج الدين، إسماعيل، ولييب، يونان رزق، ويوسف، محسن، تحديث مصر في عصر محمد علي، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ٢٠١.

<sup>٨٨</sup> عبد الجواد، توفيق، تاريخ العمارة والفنون، ج.٢، ط.٢، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٠م، ٢٨٠.

<sup>٨٩</sup> الباشا، حسن، فنون النهضة التشكيلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م، ١٤٣؛ عكاشة، ثروت، فنون عصر النهضة العربية، جزآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م، ١٢٢.

<sup>٩٠</sup> صادق، نهاد، "العناصر الزخرفية على واجهات عمارة القاهرة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة/ جامعة حلوان، ٢٠٠٧م، ١٩٦.

وترجع أصول هذه الخراطيش إلى الحضارة اليونانية وتُعد الخراطيش من أهم الملامح الزخرفية التي استخدمت في زخرفة واجهات المنشآت المتأثرة بطراز النهضة والباروك، وجسدت الخراطيش بهيئة لوحة مجسمة تحتوي بداخلها على كتابات كما برع الصناع الفرنسيون في طراز الباروك الفرنسي في عمل شعارات النبلاء والرتب أو رموز للدولة، وانتشرت هذه العناصر الزخرفية على منشآت تضم بعض الحروف والكتابات بلغات أوروبية أو لاتينية، أو رمز الهلال وبداخله نجمة وهي ترمز لرتب معينة<sup>٩٢</sup>.

### ٨.٣.٥. المنو جرام<sup>٩٣</sup>:

من أهم العناصر الكتابية الزخرفية، وترجع الأصول الفنية له للفن الإغريقي، ففي إحدى الأساطير اليونانية تم الرمز بأول حرف من الكلمة أو الاسم للدلالة عليها كاملة، ولقد التقط الفن المسيحي والقبطي هذه الفكرة حيث إنه من الفنون الرمزية، وطبقها فرمز للسيد المسيح عليه السلام بالمنو جرام، وجعل له حروفاً خاصة به، ثم اتخذت الفنون الأوروبية من المنو جرام عنصراً فنياً لفنونها، ومن ثم ظهر هذا التأثير بمصر عامة ومدينة الإسكندرية خاصة، نتيجة لوفود التأثيرات الأوروبية عليها<sup>٩٤</sup> (شكل ١١، ١٧)

### ٩.٣.٥. الزخارف النباتية من الأزهار والفروع والأوراق والثمار<sup>٩٥</sup>:

يرجع أصل استخدام هذا العنصر الزخرفي إلى الإغريق فهم أول من استخدموا الزخارف النباتية بشكل عقود، أو بشكل شرائط<sup>٩٦</sup> (شكل ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥).

<sup>٩١</sup> صادق، "العناصر الزخرفية على واجهات عمارة القاهرة"، ١٩٦.

<sup>٩٢</sup> لمعي، "القيم الجمالية والاسس الهندسية في عمارة المجتمع الإسلامي"، ٤٥.

<sup>٩٣</sup> الفرماوي، عصام، "دراسة الزخارف المجردة والهندسية المنفذة على بغض فنون المسلمين وعمائرهم وأصولها الفنية"، مجلة كلية الآداب/ جامعة المنيا، ع. يناير ٢٠٠٧م، ٩١٤.

<sup>٩٤</sup> عياد، "التأثيرات الفنية والمعمارية الأوروبية على العمائر الإسلامية والتحف التطبيقية لأسرة محمد على بالقاهرة في القرن (١٣هـ/١٩م)"، ١٩٨.

<sup>٩٥</sup> حسنين، إبراهيم، "أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد على وخلفائه دراسة أثرية فنية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ١٢٠.



**الخاتمة والنتائج:**

من أهم الملاحظات التي لفتت انتباهي هو إصرار الفرنسيين حتى بعد خروجهم من مصر علي بناء مدارس خاصة بهم لنشر المذهب الكاثوليكي واللغة الفرنسية في مصر، حيث عمدت إلى إنشاء عدد كبير من المدارس في جميع أنحاء مصر تحت مسميات مختلفة، منها مدارس الفيرير والقلب المقدس والجزويت وغيرها كما سمحت للمسلمين بدخول هذه المدارس وعمدت إلى تعليم الأطفال منذ الابتدائية إلى الثانوية بمناهج علمية باللغة الفرنسية ، وقد قامت بجعل جزء من المدرسة بدون نقود حتى تسمح لأكثر عدد بدخول المدارس مما كان له أكبر الأثر في ظهور جيل من المصريين الذين تعلموا وقاموا على نهضة بلدهم بعد ذلك كما شجعت الإنجليز على اتخاذ نفس الخطوة وإقامة مدارس خاصة بهم حيث يتم الدراسة بها بالإنجليزية.

ومن النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث:

- الاهتمام بالدين سواء المسيحية أو الإسلام، حيث يجب بناء كنيسة وبناء مسجد داخل المدرسة حتى يستطيع الكل عبادة الله.
- الاهتمام ببساطة البناء وأناقته حتى يؤدي الدور الذي بنىه لأجله.
- الاهتمام بالأنشطة الرياضية من خلال إعداد مساحات واسعة للعب وصالة للبياردو.
- الاهتمام بالأنشطة الفنية، حيث يوجد المسرح المدرسي.
- الاهتمام بتغذية الطلاب عن طريق وجود مطبخ يقوم بطهي الوجبات وأماكن مخصصة لتناول الطعام.
- الاهتمام بذوى الاحتياجات الخاصة وتجهيز قسم خاص بهم .
- الاهتمام بتهوئة الفصول تهوية جيدة من خلال النوافذ الضخمة.
- الاهتمام بالمواد العلمية وإعداد معامل خاصة بها.
- بناء الكنيسة على الطراز البازلتي الذي انتشر في مصر خلال العصور الإسلامية.
- تأثر العمارة المسيحية وبالأخص عمارة الكنائس بالطراز الفاطمي في العمارة.

**التوصيات:**

الاهتمام بمثل هذه المدارس ذات القيمة الفنية والمعمارية والتاريخية والاعتناء بعمارتها وترميمها، لتظل منبرا للعلم ومنبرا للوحدة الوطنية والالتحام بين المصريين كمسلمين ومسيحيين حيث يبلغ عدد الطلاب المسلمين ثلثي عدد الطلاب المسيحيين.

## ثبت المصادر والمراجع:

- الأيوبي، إلياس، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا، مكتبة هنداوي، ٢٠١٣.
- الباشا، حسن، فنون النهضة التشكيلية، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨١م.
- ابراهيم، إسماعيل خليل، وعبد العظيم، محمد عبد الودود، وامين، أحمد محمود، "أثر العامل الديني على عمارة الكنائس في مصر من القرن الرابع الى القرن العاشر الميلادي"، *المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة*، مج. ١٥، ع. ٢، كلية السياحة والفنادق/ جامعة الفيوم، ديسمبر ٢٠٢١م، ٤٣٩-٤٧٢.
- <https://dx.doi.org/10.21608/jihtha.2021.226036>
- إبراهيم، جمال، "الحليات المعمارية الزخرفية على عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسي"، رسالة ماجستير، مج. ١، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩١م.
- إبراهيم، حسنين، "اشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي"، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- أبو البركات، القس ابن أكبر، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، ج. ١، مكتبة الكاروز، ١٩٧١م.
- البحيري، روضة عبد الرازق، "مداخل العمائر في عصر اسرة محمد علي بالقاهرة (١٨٠٥-١٩٥٢م)"، رسالة دكتوراة، كلية الآداب/جامعة طنطا.
- الخججاج، محمد، نمو المدن الصغيرة في ليبيا، بنغازي: دار الساقية للنشر، ٢٠٠٨.
- السرياني، صموئيل، عمارة الكنائس والأديرة في مصر، قسم العمارة القبطية، معهد الدراسات القبطية بالأنا رويس، ٢٠١٢م.
- الشال، محمود، تاريخ مدارس الطوائف ومدارس الجاليات الأجنبية في مدينة الإسكندرية في القرن التاسع عشر، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ١٩٤٨م.
- الشرقاوي، امينة، "الإسكندرية في عصر محمد علي وخلفائه من ١٨٠٥م وحتى ١٨٧٩م"، رسالة ماجستير، كلية سياحة والفنادق/ جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦م.
- الشرق الأوسط، نافذة على مؤسسة تعليمية كلية سان مارك بالإسكندرية ٩٠ عاماً من التعليم الفرنسي (في الأرشيف من الأصل ١٤-٢-٢٠١٧م)، كلية سان مارك منارة فرنسية لتخريج العظماء في الإسكندرية، (في الأرشيف من الأصل ٧-٨-٢٠١٩م)
- الشيخ، عبد الحميد، معالم الإسكندرية بين أصالة الماضي وعمق الحاضر، ط. ١، مؤسسة حورس الدولية للنشر، ٢٠١٢م.
- الطويل، توفيق، قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام، دار الفكر العربي، ١٩٤٧م.
- الفرماوي، عصام، "دراسة الزخارف المجردة والهندسية المنفذة على بعض فنون المسلمين وعماثرهم وأصولها الفنية"، مجلة كلية الآداب/ جامعة المنيا، عدد يناير ٢٠٠٧م.
- المقاري، أثناسيوس، الكنيسة مبناها ومعناها، القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٤م.
- النحاس، نفين حسن، "التأثيرات المعمارية الإسلامية على العمارة الأوربية في العصور الوسطى (العقد المدبب نموذجاً) دراسة حضارية أثرية"، مجلة كلية الآداب، مج. ٦٨، ع. ٩١، جامعة الاسكندرية، ٢٠١٨م.
- اليوسفي، ذكي، عمارة فجر المسيحية، كلية الهندسة والعلوم بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٨م.

- أمين، أحمد، "العمارة المسيحية المبكرة"، مركز الدراسات القبطية مكتبة الإسكندرية، سلسلة نشر كراسات قبطية، ع.٥، كلية الآثار/ جامعة الفيوم، فبراير ٢٠١٥م.
- بدر، احمد سعيد عثمان، التطور العمراني والمعماري بمدينة الإسكندرية من عهد محمد على الى عهد إسماعيل"، رسالة دكتوراه كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.
- جرجس، حبيب، الوسائل العلمية للإصلاحات القبطية، ط.٢، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٩٣م.
- حسنين، إبراهيم، "أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد على وخلفائه دراسة أثرية فنية"، مج.١، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- حلمي، أحمد باشا، الموظفون في عصر محمد على، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٩م.
- ذكي، إبراهيم، الحالة المالية والتطور الحكومي والإجتماعي في عهدي الحملة الفرنسية ومحمد على، ج.٢، (د.ت).
- رمضان، صالح، "الجاليات الأجنبية في مصر في القرن التاسع عشر"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ١٩٦٩م.
- سامح، كمال الدين، العمارة الإسلامية في مصر، ط.٣، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧م.
- سامي، أمين، التعليم في مصر في سنتي ١٩١٤-١٩١٥م، القاهرة: مطبعة المعارف، ١٩١٧م.
- سلامة، جرجس، تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٦٣م.
- سلامة، جرجس، أثر التطور السياسي في مصر على التعليم العرقي في أوائل القرن العشرين (١٨٨٢-١٩٣٦م)، دار الدعوة والنشر، ١٩٦٤م.
- سلامة، جرجس، أثر الاحتلال في التعليم القومي المصري، القاهرة، ١٩٦٦م.
- سوليه، روبير، مصر ولع فرنسي، ترجمة: لطيف فرج، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩.
- سيد، ايمن فؤاد، "تاريخ مصر الإسلامية"، ندوة المدارس في مصر الإسلامية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية: لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩١م.
- سيف الدين، نوريس محمد، الجالية الفرنسية في مصر ١٨٨٢-١٩٥٦م، ع.٨٦، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- شمس الدين، زين الدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ط.١، ٢٠٠٦م.
- شيحة، مصطفى عبد الله، دراسات في العمارة والفنون، مطبعة هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٨م.
- صادق، نهاد، العناصر الزخرفية على واجهات عمارة القاهرة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كلية الفنون الجميلة/ جامعة حلوان، ٢٠٠٧م.
- عاصم، داليا، فكتوريا كولاج حكايات الملوك والمشاهير ١٢٠ عاماً من التعليم الإنجليزي، دار نشر كتبتنا، (د.ت).
- عبد الجواد، توفيق، تاريخ العمارة، ج.٢، ط.٢، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٠م.
- عبد العزيز، يسرية، دليل أهل الإسكندرية التاريخي والأثري، المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٤م.
- عبد الكريم، عزت، تاريخ التعليم في مصر، ج.١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١١م.
- عبد الهادي، عبد الله، أسرار الكنيسة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠١٢م.
- عياد، أماني، "التأثيرات الفنية والمعمارية الأوروبية على العماثر الإسلامية والتحف التطبيقية لأسرة محمد على بالقاهرة في القرن (١٩/١٣هـ/١٩م)"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠٠٧م.

- فكري، أحمد، مساجد مصر ومدارسها، ط.٢، الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٦٢م.
- فوزي، وجية، "تطور تصميم الكنائس الأرثوذكسية (كنائس واديرة وادي النطرون)"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة/ جامعة عين شمس، ١٩٦٩م.
- ماهر، سعاد، الفن القبطي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٩٧م.
- محمد، أحمد على غباشي، "الاسهامات الثقافية لبعض الجاليات الأجنبية في مصر من حكم محمد علي وحتى قيام الحرب العالمية الأولى ١٨٠٥-١٩١٤م"، بحث منشور في المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، كليه سياحة وفنادق/ جامعة الفيوم، مج. ١٢، ع. ٣ مارس ٢٠١٨م، ١٤٤-١٦٢،  
<https://dx.doi.org/10.21608/jihtha.2018.31485>
- محمد، سارة سمير حامد وعبد الحي، عاطف عبد الدايم وعبد العظيم، محمد عبد الودود، نماذج من المدارس بمدينة الإسكندرية في القرن (١٣-١٤هـ/١٨-١٩م)، المجلة العلمية، مج. ١٠، ع. ١، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠٢١م.
- مصباح، مجدي، مجلس بلدي الإسكندرية ودوره في حياة المدينة وتطويرها ١٨٩٠-١٩٥٥م، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ١٩٩١م.
- مصلحة عموم الإحصاء الأميرية بالقاهرة، ١٩٣٠-١٩٣١م.
- ملطي، القمص تادرس يعقوب، قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنيسة الانجيل بحسب مرقس.
- ميخائيل، القمص ميخائيل جرجس، مذكرات في تاريخ الكنيسة، (٤٣) باكورة الاباء البطاركة القديس مرقس الرسول.
- نوبصر، حسني، "عوامل مؤثرة في تخطيط المدرسة المملوكية"، ندوة المدارس في مصر الإسلامية، ١٩٩١م.
- هرثمان، استر تسيم رلي، "حياتي في مصر"، مذكرات فتاة سويسرية كانت تعيش في الإسكندرية، ترجمة: محمد أبو رحمة، تقديم: شوقي فهيم، ١٩٩٨م.
- هيبه، خالد، الخطط السكندرية، دار العقيدة، ٢٠٠٥م.
- ودير، ثلر الفرد، فتح العرب لمصر، ترجمة: محمد فريد أبو حديد، مكتبة هنداوي، ٢٠٢٢م.

## المواقع الإلكترونية:

- [https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory\\_01-Historical-Notes-on-the-Mother-Church/Christian-Church-History\\_043-Patriarch-1-Saint-Marc.html](https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_01-Historical-Notes-on-the-Mother-Church/Christian-Church-History_043-Patriarch-1-Saint-Marc.html)  
/Accessed on 3/4/2023
- [https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory\\_01-Historical-Notes-on-the-Mother-Church/Christian-Church-History\\_043-Patriarch-1-Saint-Marc.html](https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_01-Historical-Notes-on-the-Mother-Church/Christian-Church-History_043-Patriarch-1-Saint-Marc.html)/Accssed on 3/4/2023.
- <https://www.coptstoday.com/Archive/Detail.php?Id=2590/accessed on 5-May-2023>
- [www.saint-marc.ws](http://www.saint-marc.ws) http://www.saint-marc.ws/Accessed on 7/5/2023
- [www.albawabhnews.com15/4/2018/Accessed On 7-May-2023](http://www.albawabhnews.com15/4/2018/Accessed On 7-May-2023)

## References:

- IBRĀHĪM, ḤASANĪN, « Ašġāl al-Ruḥām fī al-‘Amāra al-Dīniya fī Madīna al-Qāhira fī ‘Ahd Muḥammad ‘ali», *Master Thesis*, Faculty of Archeology \ Cairo University, 2007.
- AL-ḤAĠḤĀĠ, MUḤAMMAD, *Numaw al-Mudan al-Ṣaġīra fī Libyā*, Benghazi: Dār al-Sāqīa li’l-Našr, 2008.

- AL-SIRYĀNĪ, ṢAMŪ’ĪL, *‘Imārat al-Kanā’is wa’l-Adīra fi Miṣr*, Qasm al-‘Imāra al-Qabṭīya ,Ma’hd al-Dirāsāt al-Qabṭīya bi-āl’Anbā Rawys,2012.
- AL-BIHĪRĪ, RAWḌAH ‘ABD AL-RĀZIQ, «Madāhil al-‘Amā’ir fi ‘Aṣr ‘Usrat Muḥammad ‘Alī bi’l-Qāhira (1805- 1952) », *Ph.D Thesis*, Faculty of Arts/Tanta University.
- AL-MAQĀRĪ, AṬNĀSYŪS, *al-Kanīsa Mabnāhāā wa Ma ‘nāhā*, Cairo:Dār nūbār, 2004.
- ĀL-’AĪŪBĪ, ILĪĀS, *Tārīḥ Miṣr fi ‘Ahd al-ḥidwiy Ismā’il Bāšā*, Maktaba Hindāwy, 2013.
- AL-BĀŠĀ, ḤASAN, *Funūn al-Nahḍa al-Taškīliya*, Cairo: Dār al-Nahḍa al-‘Arabīya, 1981.
- IBRĀHĪM, ISRĀ’ ḤALĪL& ‘ABD AL-‘AZĪM, MUḤAMMAD ‘ABD AL-WADŪD& AMĪN, AḤMAD MAḤMŪD, «Aṭar al-‘Āmil al-Dīnī ‘alā ‘Imārat al-Kanā’is fi Miṣr min al-Qarn al-Rābi’ ilā al-‘Āšir al-Milādī», *al-Maḡalla al-Duwalīya li’l-Turāt wa’l-Siyāḥa wa’l-Diyāfa* 15, №.2, Faculty of Tourism and Hotels/Fayoum University, December 2021, 439-472. <https://dx.doi.org/10.21608/jihtha.2021.226036>
- IBRĀHĪM, ĞAMĀL, «al-Ḥilyāt al-Mi‘māriya al-Zuḥrufīya ‘alā ‘Amā’ir al-Qāhira fi al-‘Aṣr al-Mamlūkī al-Ġarkasī», *Master Thesis*, Vol. 1, Faculty of Archeology\ Cairo University, 1991.
- ABŪ AL-BARAKĀT, AL-QIS IBN AL-AKBAR, *Miṣbāḥ al-Zulmah fi Īdāḥ al-ḥidmah*, VOL.1, Maktabat al-Kārūz, 1٩٧1.
- AL-’NAHĀS, NĪFĪN ḤASAN, « al-Tāṭīrāt al-Mi‘māriya al-‘Islāmīya ‘alā al-‘Imāra al-’Aurbīya fi al-‘Aṣūr al-Wasṭī (al-‘Aqad al-Mudabb Namūdḡā) dirāsa ḥaḍārīya aṭārīya», *Maḡalla Kullīya al-’Adāb* 68, №.91, Alexandria University, 2018.
- AL-ŠĀL, MAḤMŪD, *Tārīḥ Madāris al-Ṭawā’if wa Madāris al-Ġāliyat al-Aḡnabīya fi Madīnat al-Iskandriya fi al-qarn al-Tāsi’ ‘Ašar*, Faculty of Arts/Alexandria University, 1948 .
- AL-YŪSUFĪ, DAKĪ, *‘Imārat faḡr al-Masīḥīya*, Faculty of Engineering and Science/Misr University of Science and Technology, 2008.
- AL-ŠĪḤ, ‘ABD AL-ḤAMĪD, *Ma ‘ālim al-Iskandarīya Bayn Ašālat al-Māḍī wa ‘Umq al-Ḥāḍir*, 1<sup>st</sup>ed., Mū’asasat Ḥūras al-Dawliya li’l-Našr, 2012.
- AL-ṬAWĪL, TAWFĪQ, *Qiṣṣat al-Idṭihād al-Dīnī fi al-Masīḥīya wa’l-Islām*, Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1947
- AL-FARAMĀWĪ, ‘IŠĀM, «Dirāsāt al-Zaḥārīf al-Muḡarrada wa’l-Handasīya al-Munaffaḍḥ ‘Alā ba’ḍ Funūn al-Muslimīn wa ‘Amā’irhim wa ‘Uṣūlihā al-Fannīya», *Maḡallat Kullīyat al-Adāb/* Minia University, January 2007 issue.
- AL-ŠĀRQ AL-AWSAṬ, Nāfiḍa ‘alā Mū’asasa Ta’līmīya Kullīyat Sān Mārḳ bi’l-Iskandarīya 90 ‘āman min al-Ta’līm al-Faransī (fi al-Aršīf min al-Aṣl 14-2-2017), Saint Mark Faculty is a French beacon for graduating great people in Alexandria, Fī al-aršīf min al-aṣl 7-8-2019.
- AL-ŠĀRQĀWĪ, AMĪNA, «al-Iskandarīya fi ‘Aṣr Muḥammad ‘Alī wa ḥulafā’uh min 1805A.D wa ḥattā 1879A.D», *Master Thesis*, Faculty of Tourism and Hotels/Alexandria University, 1996 .
- AMĪN, AḤMAD, «al-‘Imāra al-Masīḥīya al-Mubakkira», *Markaz al-Dirāsāt al-Qibṭīya Maktabat al-Iskandarīya, Silsilat Našr Karāsāt Qibṭīya* 5, Faculty of Archeology/Fayoum University, February 2015.

- BADR, SA'ĪD, «a-Taṭawwur al-'Umrānī wa'l-Mi'mārī bi Madīnat al-Iskandarīya min 'ahd Muḥammad 'Alī 'ilā 'ahd Ismā'il», *Ph.D Thesis*, Faculty of Archeology \ Cairo University, 2004.
- ĞIRĠIS, ḤABĪB, *al-Wasā'il al-'Ilmīya li'l-Iṣlāḥāt al-Qibṭīya*, 2<sup>nd</sup>ed., al-Maṭba'a al-Tiġāriya al - Ḥadīta, 1993 .
- ḌAKĪ, IBRĀHĪM, *al-Ḥālah al-Mālīya wa'l-Taṭawwur al-Hukūmī wa'l-Iġtimā'ī fī 'Aḥday al-Ḥamla al-Fransāwīya wa Muḥammad 'Alī*, VOL.2, (D.T).
- ḤILMĪ, AḤMAD BĀŠĀ, *al-Muwazzafūn fī 'Aṣr Muḥammad 'Alī*, Cairo: al-Hay'a al-Miṣrīya al-'Āmma li'l-Kitāb, 1989 .
- ḤASANĪN, IBRĀHĪM, «Aṣġāl al-Ruḥām fī al-'Imāra al-Dīnīya fī Madīnat al-Qāhira fī 'ahd Muḥammad 'Alī wa ḥulafā'uh Dirāsa Aṭarīya Fannīya», vol.1, *Master Thesis*, Faculty of Archeology/Cairo University, 2007.
- SAYĪD, AYMĀN FŪ'ĀD, «Tārīḥ Miṣr al-islāmīya», *Nadwat al-madāris fī Miṣr al-slāmīya*, al-Ġam'īya al-miṣrīya li'l-dirāsāt al-tārīḥīya: Laġnat al-tārīḥ wa'l-aṭār bi'l-maġlis al-a'lā li'l-ṭaqāfa, 1991 .
- RAMAḌĀN, ṢĀLIḤ, «al-Ġāliyāt al-Aġnabīya fī Miṣr fī al-Qarn al-Tāsi' 'Aṣar», *Ph.D Thesis*, Faculty of Arts/ Cairo University, 1969.
- SĀMIḤ, KAMĀL AL-DĪN, *al-'Imāra al-Islāmīya fī Miṣr*, 3<sup>rd</sup>ed., Cairo: al-Hay'a al-Miṣrīya al-'Āmma li'l-Kitāb, 1987.
- SĀMĪ, AMĪN, *al-Ta'līm fī Miṣr fī Sanatay 1914- 1915*, Cairo: Maṭba'at al-Ma'ārif, 1917.
- SALĀMA, ĞIRĠIS, *Tārīḥ al-Ta'līm al-Aġnabī fī Miṣr fī al-Qarnayn al-Tāsi' 'Aṣar wa'l-'Iṣrīn*, al-Maġlis al-A'lā li Ri'āyat al-Funūn wa'l-Adāb wa'l-'Ulūm al-Iġtimā'īya, 1963 .
- SALĀMA, ĞIRĠIS, *Aṭar al-Taṭawwur al-Siyāsī fī Miṣr 'alā al-Ta'līm al-'Irqī fī awā'il al-Qarn al-'Iṣrīn (1882- 1936)*, Dār al-da'wa wa'l-Naṣr, 1964 .
- SOULYH, R., *Miṣr Wal' Firansī*, Translated by: Laṭīf Faraġ, al-Hay'a al-Miṣrīya al-'Āmma li'l-Kitāb, 1999.
- SALĀMA, ĞIRĠIS, *Aṭar al-Iḥtilāl fī al-Ta'līm al-Qawmī al-Miṣrī*, Cairo, 1966 .
- ŠĪḤA, MUṢṬAFA 'ABDULLAH, *Dirāsāt fī al-'Imārah wa'l-Funūn*, Maṭba'at Hay'at al-Aṭār al-Miṣrīya, 1988 .
- ŠAMS AL-DĪN, ZAĪN AL-DĪN, *Mu'ġam al-'Alfāz wa'l-Muṣṭalahāt al-Tārīḥīya*, 1<sup>st</sup>ed., 2006.
- SAYĪF AL-DĪN, NUWĪRAS MUḤAMMAD, *al-Ġāliya al-Faransīya fī Miṣr 1882- 1956*, №.86, Cairo: Maṭba'ah Dār al-Kutub wa'l-Waṭā'iq al-Qawmīya, 1433A.H/ 2012A.D .
- MĀHIR, SU'ĀD, *al-Fan al-Qibṭī*, al-Ġihāz al-Markazī li'l-Kutub al-Ġāmi'īya wa'l-Madrasīya wa'l-Wasā'il al-'Ilmīya, 1997 .
- FAWZĪ, WAĠĪH, «Taṭawwur Taṣmīm al-Kanā'is al-Artūduksīya (Kanā'is wa Adīrat Wādī al-Naṭrūn)», *Master Thesis*, Department of Architectural Engineering, Faculty of Engineering/Ain Shams University, 1969.
- FIKRĪ, AḤMAD, *Masāġid Miṣr wa madārisihā*, 2<sup>nd</sup>ed., Alexandria: Dār al-ma'ārif, 1962 .
- Maṣlahat 'Umūm al-Iḥṣā' al-Amīrīya bi'l-Qāhira, 1930- 1931.
- MIṢBĀḤ, MAĠDĪ, *Maġlis baladī al-Iskandarīya wa dawruh fī ḥyāt al-madīna wa taṭwīrihā 1890- 1955A.D*, Faculty of Arts/Alexandria University, 1991.

- ‘ABD AL-‘AZĪZ, YUSRĪYA, *Dalīl Ahl al-Iskandarīya al-Tārīhī wa’l-Aṭarī*, al-Maḡlis al-A’lā li’l-Aṭār, 2004 .
- ‘ĀĪĀD, AMĀNĪ, « al-T’atīrāt al-Fanīya wal-mi‘Mārīya al-Aūrūbīya ‘alī al-‘Mā’ir al-‘Īslāmīya wal-Tuḥaf al-‘Taṭbīqīya li-‘Asra Muḥammad ‘Alī bi-āl-Qāhira fī al-‘Qarn (13h./19ad)», *ph.D Thesis*, Faculty of Arts, Tanta University, 2007.
- ŠĀDIQ, NIHĀD, *al-‘Anāšir al-zuḥrufīya ‘alā wāḡihāt ‘imārat al-Qāhira fī al-qarn al-tāsi‘ ‘ašar wa awā’il al-qarn al-‘išrīn*, Faculty of Fine Arts/Helwan University, 2007.
- ‘ABD AL-ĠAWWĀD, TAWFĪQ, *Tārīh al-‘Imārah*, VOL.2, 2<sup>nd</sup>ed., al-Maṭba‘a al-Fannīya al-Ḥadīṭa, 1970.
- ‘ABD AL-KARĪM, ‘IZZAT, *Tārīh al-ta’līm fī Mišr*, VOL.1, al-Hay’a al-‘amma li-qušūr al-ṭaqāfa, 2011 .
- ‘ABD AL-HĀDĪ, ‘ABDULLAH, *Asrār al-kanīsa*, Dār nahḍat Mišr li’l-ṭibā‘a wa’l-našr, 2012 .
- WDER, TELR, ALFRD, *Faṭḥ al-‘Arab li-Mišr*, translated by: Muḥammad Farīd Abū Ḥadīd, Maktaba Handāwi, 2022.
- HĪBA, ḤĀLID, *al-Ḥiṭaṭ al-sakandarīya*, Dār al-‘aqīda, 2005.
- HARTHMAN, ESTHER TSIM RULA, «Ḥayātī fī Mišr», *Mudakkarāt Fatāh Sīwisrīya Kānat Ta’iš fī al-Iskandarīya*, translated by: Muḥammad Abū Raḥma, Presented by: Šawqī Fahīm, 1998 .
- NUWĪŠR, ḤUSNĪ, «‘Awāmil mū’attīra fī taḥṭīt al-madrasa al-mamlūkīya», *Nadwat al-madāris fī Mišr al-islāmīya*, 1991 .
- MĪHĀ’ĪL, AL-QUMŠ MĪHĀ’ĪL ĠIRĠIS, *Mudakkrāt fī tāriḥ al-kanīsa*, 43, Bākūrat al-abā’ al-baṭārika al-qiddīs Murquš al-Rasūl.
- MALTĪ, AL-QUMŠ TĀDRAS YA ‘QŪB, *Qāmūs abā’ al-kanīya wa qiddīuhā ma’a ba’d šaḥṣiyāt kanīsat al-inḡīl bi ḥasab Murquš* .
- MŪHĀMMĀD, AḤMĀD ‘ĀLĪ ĠĀBĀŠĪ, « al-‘Āshāmāt al-‘Ṭaqāfiya li-Ba’d al-‘Ġālīāt al-‘Aḡnbīya fī Mašr min Ḥukam Muḥammad ‘Alī wa Ḥatta Qīām al-‘Ḥarab al-‘Ālmīya al-‘Awālī 1805’1914m», *Baḥṭ Manšūr fī al-‘Maḡalla al-‘Dawālīya li’l-Turāt wa’l-Sīāha wa’l Dīāfa*12, Faculty of Tourism and Hotels/Fayoum University, No.3, March 2018, 28. <https://dx.doi.org/10.21608/jihtha.2018.31485>.
- MUḤAMMAD, SĀRAH SAMĪR ḤĀMID& ‘ABD AL-ḤY, ‘AṬIF ‘ABD AL-DĀĪM& ‘ABD AL-‘AZĪM, MUḤAMMAD ‘ABD AL-WADŪD, «Namādiḡ min al-madāris bi madīnat al-Iskandarīya fī al-qarn (13-14A.H/ 18-19A.D)», *al-Maḡlla al-‘ilmīya*1, No.10, Faculty of Arts/Tanta University, 2021.



### الكتالوج:



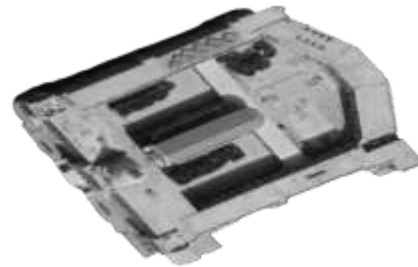
( خريطة ١) مدرسة سان مارك المصدر: موقع Google Earth



( خريطة ٢) موقع المدرسة على الخريطة المصدر: موقع Google Earth



(شكل ٢) شكل يوضح زخارف قبة المدخل  
© عمل الباحث

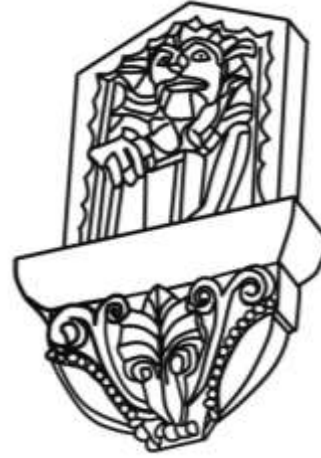


(شكل ١) تخطيط مدرسة وكنيسة سان مارك  
© عمل الباحث





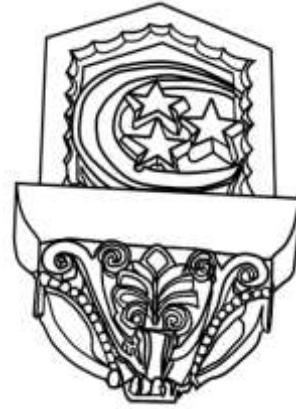
(شكل ٤) يوضح شكل دومان القديسة كاترين ويعرف باسم  
خرطوش © عمل الباحث



(شكل ٣) يوضح شعار القديس مرقص ويعرف باسم  
خرطوش © عمل الباحث



(شكل ٦) شكل يمثل شعار مدارس الفريير وهو يمثل أيضاً  
خرطوش © عمل الباحث



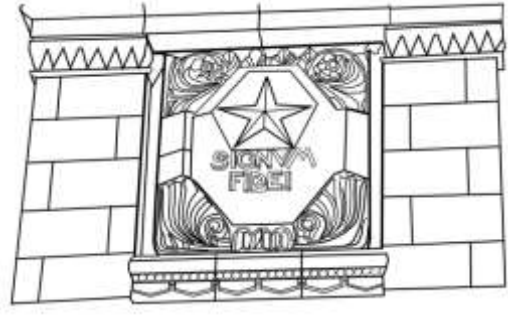
(شكل ٥) شكل يمثل شعار المملكة المصرية وهو يسمى أيضاً  
خرطوش © عمل الباحث



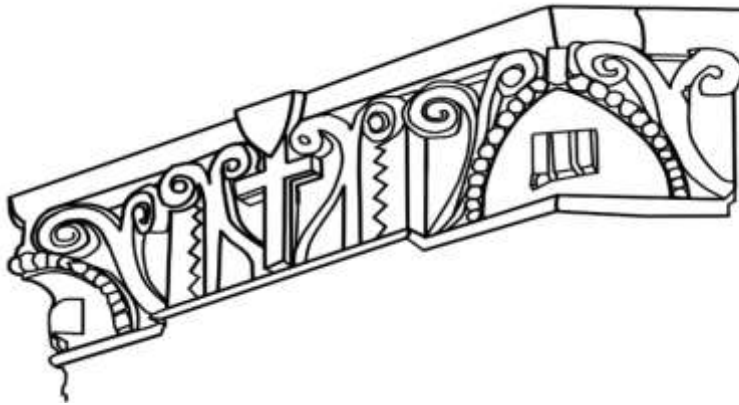
(شكل ٧) تخطيط كنيسة سان مارك من الخارج © عمل الباحث



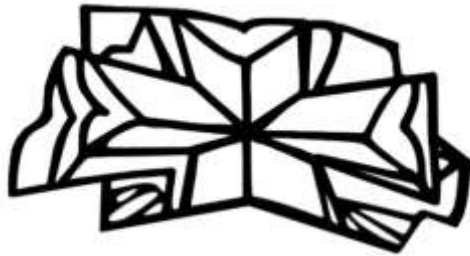
(شكل ٩) شكل لزخارف تاج أحد الأعمدة التي جاءت بواجهة المدرسة © عمل الباحث



(شكل ٨) شكل لشعار مدارس الفرير من على جدران واجهة المدرسة © عمل الباحث



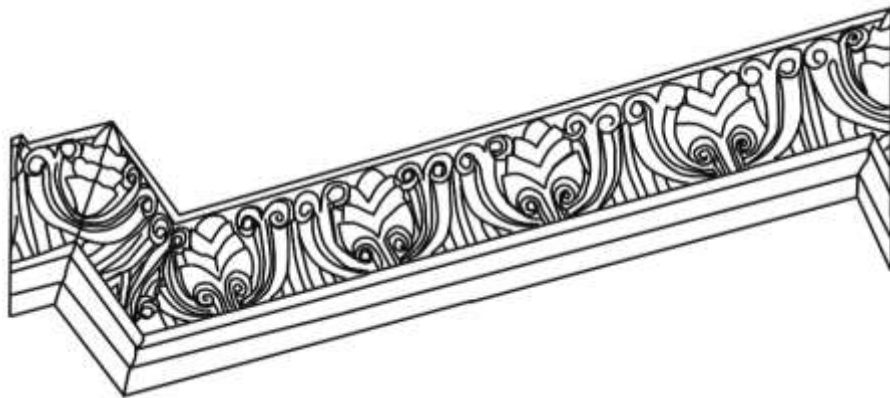
(شكل ١٠) شكل لزخارف تاج أحد الأعمدة التي جاءت بواجهة المدرسة © عمل الباحث



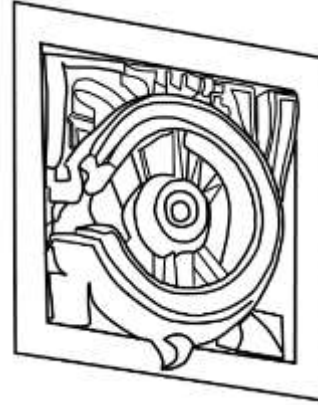
(شكل ١٢) شكل على هيئة صليب يعرف بالرمز او الخرطوش من اعلى القبة © عمل الباحث



(شكل ١١) شكل يمثل زخارف نباتية تضم منو جرام بالفرنسي © عمل الباحث

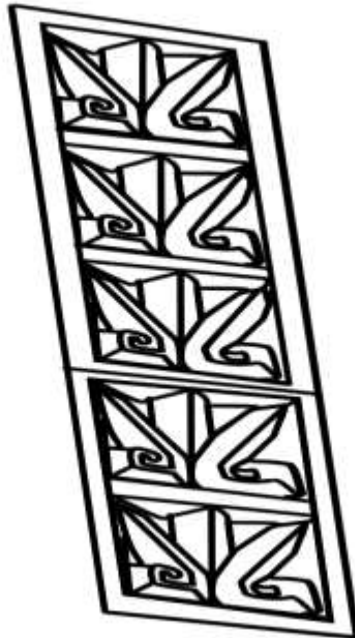


(شكل ١٣) شكل يعرف باسم الإفريز بحيث يزخرف حول الواجهات © عمل الباحث



(شكل ١٥) شكل احد الخراطيش من علي واجهات  
الواجهة © عمل الباحث

(شكل ١٤) شكل يمثل احد الزخارف من واجهة المدرسة ©  
عمل الباحث



(شكل ١٦) شكل يمثل افريز من زخارف نباتية من أحد نوافذ الواجهة © عمل الباحث



(شكل ١٧) شكل يوضح المونوجرام كتبت على القبة باللغة العربية والفرنسية © عمل الباحث



(لوحة ١) صورة توضح افتتاح الملك فؤاد لمدرسة سان مارك من موقع الشرق الاوسط

[www.alshrqawwsat.com/home/article/778596](http://www.alshrqawwsat.com/home/article/778596) /Accessed on 30/11/2023. /- نافذة-على-مؤسسة-تعليمية-كلية-

سان-مارك-بالإسكندرية-٩٠ عاماً-من-التعليم-الفرنسي



(لوحة ٢) صورة تبين الملك فؤاد يفتتح مدرسه سان مارك من موقع الشرق الاوسط

[www.alshrqawwsat.com/home/article/778596](http://www.alshrqawwsat.com/home/article/778596) /نافذة-على-مؤسسة-تعليمية-كلية-سان-مارك-بالإسكندرية/

Accessed on 30/11/2023



(لوحة ٣) المدخل الرئيسي للمدرسة من موقع المصري اليوم

[www.almasyalyoum.com/news/details/148150/](http://www.almasyalyoum.com/news/details/148150/)

Accessed on 30/11/2023





(لوحة ٥) تبين القديس مرقص والشعار الخاص به من موقع ويكيبيديا

ar.wikipedia.org/wiki/29%-مارك-سان-كلية-الإسكندرية  
Accessed on 22-April,2023.



(لوحة ٤) شعار مدارس الفير من موقع ويكيبيديا  
ar.wikipedia.org/wiki/29%-مارك-سان-كلية-الإسكندرية  
Accessed on November 30,2023



(لوحة ٦) القديس جان باسيت دولا سال

[www.youtube.com/watch?app=desktop&v=eqwoastAZtw](https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=eqwoastAZtw) Accessed on 5/11/2023



(لوحة ٧) تبين تخطيط الكنيسة من الداخل من موقع مصرأوي

[https://www.masrawy.com/news/news\\_regions/details/2020/2/21/172843](https://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2020/2/21/172843) Accessed on 23/11/2023



(لوحة ٨) توضح شكل الكنيسة والمذبح من الداخل من موقع مصراوي

[https://www.masrawy.com/news/news\\_regions/details/2020/2/21/172843](https://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2020/2/21/172843) Accessed on 23/1/2023



(لوحة ٩) صورة توضح الانجيليين الأربعة من youtuvo

[www.youtube.com/watch?app=desktop&v=eqwoastAZtw/](http://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=eqwoastAZtw/) Accessed on 13-November,2023.



(لوحة ١٠) توضح شكل الكنيسة من الخارج من موقع مصراوي

[https://www.masrawy.com/news/news\\_regions/details/2020/2/21/172843/Accessed on 13-April,2023.](https://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2020/2/21/172843/Accessed on 13-April,2023.)



(لوحة ١١) تبين اهم الكؤس والبطولات التي حصلت عليها المدرسة من موقع مصر اوي

[www.masrawy.com/news/news\\_regions/details/2020/2/21/172843/](http://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2020/2/21/172843/)

Accessed on 8-May,2023.



(لوحة ١٣) قبة سان مارك الشهيرة من موقع مصر اوي

[https://www.masrawy.com/news/news\\_regions/details/2020/2/21/172843/](https://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2020/2/21/172843/) Accessed on 16-November,2023.



(لوحة ١٢) توضح بعض الحيوانات المحنطة المحفوظة في

المدرسة من موقع مصر اوي

[https://www.masrawy.com/news/news\\_regions/details/2020/2/21/172843/](https://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2020/2/21/172843/)

Accessed on 14-May,2023



(لوحة ١٤) توضح الممرات بين الفصول من موقع مصر اوي

[https://www.masrawy.com/news/news\\_regions/details/2020/2/21/172843/](https://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2020/2/21/172843/)

Accessed on 6 /11/2023.





(لوحة ١٥) تبيين الواجهة الرئيسية للمدرسة

[https://www.masrawy.com/news/news\\_regions/details/2020/2/21/17/](https://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2020/2/21/17/)

Accessed on 5/11/2023